مريـــم المجدليـــــة

في الكتابات المسيحية الغربية

(تحليل ونقد)

.....

أ.م.د. محمد عبد علي ضاحي الدليمي م.م. رانيـــا مجيـــد حميـد الكنعانـــي

كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

الملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ عبده وصفوة أنبيائه ورسله.

أما بعد، فقد تحرّينا عن هذه الشخصية في مؤلفات الباحثين والمفكرين الغربيين، كما ألقينا الضوء على الجدل المسيحي حول الوضع الحقيقي للنبي عيسى عليه السلام (الزواج أو العزوبة)، وكان هدف هذا البحث هو دراسة هذه الروايات والادعاءات في نصوص العهد الجديد والنصوص الجديدة المكتشفة، وتحليل مضامينها ونقدها في ضوء الأدلة المنطقية والثوابت الإسلامية، مع بيان الموقف العلمي حولها. وقد اقتضت طبيعة الدراسة توزيع موضوعاتها على مقدمة وثلاثة مباحث، والخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي كما يأتي:

١. إنَّ مريم المجدلية –بحسب الروايات المسيحية– من أفضل أتباع المسيح عليه السلام، فباقي أتباعه انسحبوا من مشهد النهاية وبقيت هي بجواره في كل اللحظات، ولذا فهي أهم شخصية ارتبطت بالمسيح، فكانت تابعة مقربة من السيد المسيح عليه السلام، مما جعل بعض الباحثين الغربيين يؤكد على أنه لو كان المسيح متزوجا بالفعل فلا بد أن زوجته هي مريم المجدلية ولا احد سواها.

٢. إن الكنيسة المسيحية –وبخاصة الكاثوليكية– صوّرت المجدلية على إنها "عاهرة تائبة" طول القرون الماضية؛ لأنها لم تحتمل فكرة أن التابع الرئيس للمسيح كان امرأة، وإبعادا لأي حديث يفضي إلى القول ببشرية المسيح وإنكار ألوهيته المزعومة من الكنيسة.

٣. سطّر الكتّاب والمؤرخون الغربيون عن مريم المجدلية روايات وأساطير كثيرة، قبل عصر التنوير والنهضة، فهي أكثر التلاميذ تعلقًا بالمسيح.

٤. لم يثبت في النصوص الإسلامية أي دليل خاص يثبت تزوج نبي الله عيسى عليه السلام أو ينفيه عنه، سواء من مريم المجدلية أم من غيرها، فإن ثبت أنه لم يتزوج فيحتمل أن له سبباً خاصاً به، وإن ثبت أنه تزوج فليس في ذلك أية منقصة أو عيب يمسه عليه السلام، بل زواجه من الكمال المعهود في الأنبياء والمرسلين، وليس في ذلك ما يدعو إلى الإنكار.

ABSTRACT

Praise is to Allah alone, and prayers and peace be upon our master Muhammad, slave of Allah and the nobility of his prophets and messengers.

After all, we have explored this figure in the writings of Western scholars and thinkers, and shed light on the Christian debate about the true status of the Prophet Jesus (Peace Be Upon Him) (marriage or celibacy). The purpose of this research is to study these accounts and allegations in the New Testament texts and the new texts, In the light of logical evidence and Islamic constants, with a statement of the scientific position around them. The nature of the study required the distribution of its topics to the introduction and three questions, and Conclusion which is as follows:

1. Mary Magdalene - according to Christian accounts - one of the best followers of Christ (Peace Be Upon Him) , the rest of his followers withdrew from the scene of the end and remained next to him at all moments, and therefore the most important personality associated with Christ, was a close friend and close to the close to Jesus Christ, Westerners emphasize that if Christ was already married, his wife must be Mary Magdalene and no one else.
2. The Christian Church - especially the Catholic Church - portrayed Magdalene as a "prostitute" over the past centuries, because she could not bear the idea that Christ's principal subordinate was a woman, and excluded any talk that would lead by saying that Christ's humanity and the denial of his supposed divinity.
3. Western writers and writers of Mary Magdalene Many novels and legends, before the Enlightenment and Renaissance, are the most disciples attached to Christ.

   There is no specific evidence in the Islamic texts that proves that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) married or denied it, either from Mary Magdalene or from others. If it is proven that he did not marry, it is

likely that he has a specific reason for it. A defect touched by, but his marriage of perfection in the usual prophets and messengers, and there is no reason to deny.

المقدمـة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده وصفوة أنبيائه ورسله.

أما بعد، فإنّ أهمية هذه الدراسة تنبع من إزالتها الغموض عن شخصية مسيحية مهمة، ألا وهي "مريم المجدلية"، والتي كان لها حضور متميز في بدايات الدعوة، وصاحبت السيد المسيح عليه السلام في مواقف لها أهميتها في الفكر المسيحي. فأردنا أن نتيح للقراء والباحثين العرب -أو الناطقين بالعربية- أن يتعرفوا على ما قيل في هذه الشخصية المهمة، سواء في النصوص الدينية المسيحية القانونية وغير القانونية، أو ما تبنته الكنائس المسيحية، أو ما ذكره المفكرون والباحثون الغربيون حولها من ادعاءات ونظريات ونقاشات.

لذا فقد تحرّينا عن هذه الشخصية في مؤلفات الباحثين والمفكرين الغربيين، كما ألقينا الضوء على الجدل المسيحي حول الوضع الحقيقي للنبي عيسى عليه السلام (الزواج أو العازبة)، وبخاصة بعد أن كشفت الباحثة الأمريكية كارين كينغ[1] عن وثيقة مصرية أثرية -مثيرة للجدل- كُتبت على ورق البردي، تؤكد أن يسوع المسيح عليه السلام كان متزوجاً من مريم المجدلية.

لذا كان هدف البحث هو دراسة هذه الروايات والادعاءات في نصوص العهد الجديد والنصوص الجديدة المكتشفة، وتحليل مضامينها ونقدها في ضوء الأدلة المنطقية والثوابت الإسلامية، مع بيان الموقف العلمي حول ما سبق من مسائل، ومنها زواج الرسل (عليهم السلام) بشكل عام والمسيح عليه السلام بشكل خاص.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة توزيع موضوعاتها على مقدمة وثلاثة مباحث، وكانت على النحو الآتي:

- **المقدمة**: وفيها تمهيد عن الموضوع، وأهميته، وخطة البحث، والمنهجية فيه.
- **المبحث الأول: في بيان حقيقة مريم المجدلية ومكانتها في النصوص الدينية المسيحية وآراء المفكرين الغربيين فيها**، واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: يتناول مريم المجدلية في روايات أسفار العهد الجديد.

المطلب الثاني: يتناولها في الأسفار غير القانونية (الأبوكريفا).

- **المبحث الثاني: في بيان مكانة مريم المجدلية من وجهة نظر الكنائس المسيحية الرئيسة الثلاث**، واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رأي الكنيسة الارثوذكسية.

المطلب الثاني: رأي الكنيسة الكاثوليكية.

المطلب الثالث: رأي الكنيسة البروتستانية.

- **المبحث الثالث: تحليل ونقد للروايات المسيحية والآراء الكنسية والغربية**، واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل ونقد للروايات المسيحية وآراء الباحثين الغربيين حولها.

المطلب الثاني: تحليل ونقد للآراء الكنسية.

المطلب الثالث: بيان الموقف العلمي من المسائل المطروحة.

- **الخاتمة**: وتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

منهجية البحث:

ويمكننا أن نلخص أهم ملامح هذه المنهجية فيما يأتي:

١. اعتمدتْ هذه الدراسة على الوصف لمعلومات هذه الشخصية من النصوص الدينية والغربية، ثم تحليلها، وتقييمها ونقدها حسب الثوابت العقلية والمعايير الإسلامية.

٢. اعتمدنا على المصادر المسيحية المتنوعة والمراجع الغربية، ولندرة وجود الكتب الغربية المترجمة –غالباً–، لذا بذلنا جهدًا كبيرًا في ترجمة المصادر الأجنبية، بالاستعانة ببعض المختصين باللغة الإنكليزية في المعهد الأمريكي للتدريب والاعتماد. وبعد ذلك تنسيقها وصياغتها لتتسق مع سياق المسائل المبحوثة في هذه الدراسة. وقد أثبتنا في الهامش أسماءها المترجمة ثم الاسم باللغة الإنكليزية، وفعل مثل ذلك في قائمة المصادر والمراجع.

٣. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وتخريجها في الهامش.

٤. تخريج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية وحسب المنهج العلمي المعتمد.

٥. التعريف بالمصطلحات والغريب وترجمة الأعلام والشخصيات الواردة، وتوثيق ذلك من المصادر والمراجع التخصصية في ذلك، فإن تعذر ذلك قد نستعين بالمواقع الإلكترونية المعتبرة، وبخاصة المواقع الرسمية المعتمدة.

المبحث الأول

مريم المجدلية ومكانتها في النصوص المسيحية

تعدّ مريم المجدلية من أكثر الشخصيات المسيحية التي سطّر الغرب عنها روايات وأساطير، فصارت كغيرها من الأساطير التي عجت بها أوربا في العصور الوسطى، قبل عصر التنوير والنهضة، خاصة فيما بين القرن العاشر والقرن الخامس عشر.

ويبدو أن ذلك لكونها أكثر التلاميذ تعلقًا بشخص المسيح، إذ كانت تدين له بالفضل كثيرًا، فهو الذي أخرج منها سبعة شياطين، بحسب الروايات المسيحية- واقفة عند الصليب كشاهد عيان على صلب المسيح، وكانت آخر من تركه بعد الدفن، كما كانت مع أول من ذهب إلى القبر لتطييب جسده، وهناك رأت الملائكة المبشرين بقيامته، وكانت أول من شاهد المسيح بعد قيامته، وأرسلها المسيح لتبشر التلاميذ بقيامته، فكانت "رسولة للرسل"، وكانت أول من بشَّر- الرسل -يوحنا وبطرس- بقيامته.

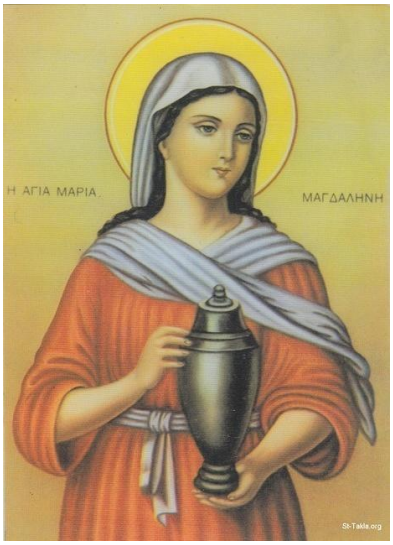

أيقونة القديسة مريم المجدلية

ويقول تقليد الكنيسة الأرثوذكسية أنها ذهبت مع القديسة مريم العذراء إلى أفسس وهناك انتقلت من هذا العالم، وأن رفاتها نقلت إلى القسطنطينية سنة ٨٨٦م، ويؤكد بعض المؤرخين أنها ذهبت إلى أفسس ولم يذكر قط أنها ذهبت إلى فرنسا.

وفي القرن الرابع عدّ البعض المرأة الخاطئة هي نفسها المرأة الزانية التي أمسكت في ذات الفعل (يو٨: ٣). وفي القرن السادس ربط التقليد الكاثوليكي النسوة الثلاث معًا وذلك بناء على ما قاله البابا جريجوري الأول[٢] (٥٩١م) في عظته التي قال فيها: "أنها هي التي دعاها لوقا بالمرأة الخاطئة، وهي التي يدعوها يوحنا مريم التي من بيت عنيا، ونحن نؤمن أنها مريم التي أخرج الرب منها سبعة شياطين".[٣]

والذين ربطوا بين المرأة الخاطئة والمرأة الزانية، ركزوا على عبارة: (امرأة خاطئة)، وفهموها بمعنى زانية، مع أن الكلمة المستخدمة لا تفيد أنها زانية، لأن الكلمة مستخدمة في العهد الجديد بمعنى الخاطئ أو الخاطئة بدون تحديد خطية معينة. وتبنت الكنيسة الكاثوليكية هذا التفسير منذ ذلك الوقت، والذي ساد منذ ذلك الوقت في الأوساط الدينية والأوربية، وظلت هذه الصورة سائدة عند الكاثوليك إلى أن أعلن الفاتيكان مؤخرًا أن المجدلية ليست هي المرأة الزانية.

وعند التدقيق في نصوص الأناجيل الأربعة، يتبين أنه لا يوجد أي صلة بين الثلاثة، بل الأربعة، فالمجدلية ذكرت باسمها تحديدًا، خاصة في الإنجيل للقديس لوقا والذي ذكر المرأة الخاطئة في نهاية الإصحاح السابع، ومريم أخت مرثا في الإصحاح العاشر، دون أي رابط بينهن، وذكر المجدلية معرفة بأنها التي أخرج منها الرب سبعة شياطين في بداية الإصحاح الثامن ولم يربطها بأي من المرأتين الأخريين مطلقًا. فلا يمكن أن تكون هي أخت لعازر فهي من مجدل، ومريم أخت لعازر من بيت عنيا، كما لا يمكن أن تكون إحداهن هي المرأة الخاطئة أو الزانية، فليس هناك أي إشارة أو تلميح لذلك، بل كل واحدة منهن مستقلة بذاتها.

هذا ما ذكرته الأناجيل عن المجدلية، وأتبعه في ذلك التقليد الأرثوذكسي، حتى الآن، وما يقول به معظم البروتستانت، وعادت إليه الكنيسة الكاثوليكية مؤخرًا.

أما الكتب الأبوكريفية[٤] فقد رأينا أنها قد صورتها كشخصية محورية في بعض الكتب، مثل: (إنجيل مريم المجدلية، وإيمان الحكمة، وإنجيل فيليب، وحوار المخلص، وإنجيل توما)، حيث تتحاور مع المسيح في الأمور الروحية والسمائية ويكشف لها أسرار الروحيات والسمائيات، وأنها دخلت الملكوت بتحولها إلى ذكر روحيًا.

ولأجل بحث هذه القضية الشائكة، علينا أن نبحث أولا في تاريخية المجدلية وعلاقتها بالمسيح، ومدى المعلومات التي نعرفها عنها في المصادر الدينية والتاريخية الغربية. وفيما يأتي الجوانب الرئيسة عن هذه الشخصية وحياتها الخاصة والدعوية.

المطلب الأول:

روايات أسفار العهد الجديد:

لقد كان اسم ماري-مريم في الآرامية[٥]- شائعاً في زمن العهد الجديد، تمتلكه عدداً من النساء المذكورات في الأناجيل الكنسية، وقد تأثر تاريخ قبول اسم مريم المجدلية إلى حد كبير بتفسيرات مختلفة اشارت إليها المصادر التوراتية، الى جانب تلك التي تعرف فيها باسم إضافي "المجدلية"، إذ – تاريخياً- ميّز آباء الكنيسة الأرثوذكسية[٦] اليونانية ثلاثة فقط من النساء اللائي حملن اسم "مريم" وهن:[٧]

١. مريم العذراء، أم المسيح.
٢. مريم من بيثاني.[٨]
٣. مريم المجدلية.

تميزت مريم المجدلية في الكتب المقدسة من العهد الجديد، عن باقي النساء اللاتي يحملن اسم "مريم" بإضافة "المجدلية" إلى اسمها[٩]، وقد تم تفسير ذلك على إنه يعني "امرأة من المجدلة"، وهي بلدة على الشاطئ الغربي لبحر الجليل.

يقول لوقا[١٠]: إنها كانت تدعى في الواقع "مجدلية"،[١١] إذ تعني كلمة "مجدال Migdal" في التوراة "برج"، أو "القلعة"، وفي اللغة الآرامية تعني مجدالا "Magdala" (برج) أيضاً أو "مرتفعة"، عظيمة، أو مهيبة[١٢]، وقد اقترح المترجمون منذ زمن القديس جيروم[١٣] بأن مريم كانت تدعى بالمجدلية بسبب مكانتها وإيمانها؛ لأنها كانت مثل البرج، ولكن عدّ بعض المترجمين أن الاسم للإشارة إلى تسريحة فارعة الطول، واعتقدوا بأن مريم المجدلية ربما كانت تعمل كمصففة شعر، تدعم هذه الترجمة الأخيرة بعض المقاطع في النسخ غير الخاضعة للرقابة في التلمود، حيث تسمى امرأة على نحو غير شرعي بأنها والدة المسيح، وتسمى "hamegadela Se'arnasha" والتي تمت ترجمتها الى (مريم مصففة شعر النساء)، وهذه ربما كناية عن "البغاء".[١٤]

أشار إنجيل يوحنا[١٥] إلى مريم المجدلية بـ"مريم" مرتين على الأقل، في حين؛ استعملت الكتابات

الغنوصية[١٦] اسم مريم، مريم المجدلية، أو المجدلية فقط[١٧].

يعطى اسم مريم المجدلية في الغالب على أنه Mipia (ماريا)، ولكن في إنجيل متّى[١٨] كمريم،[١٩] وكلاهما يُعدّان شكلين يونانيين من مريم، الاسم العبري لأخت موسى، وقد أصبح الاسم شائعاً جداً خلال زمن "يسوع المسيح" نتيجةً لارتباطاته بحكم الحسمونيين[٢٠] Hasmonean وسلالة حكم الهيروديين[٢١] Herodian.[٢٢]

تأتي المصادر الأولية عن مريم المجدلية من الأناجيل الأربعة الأساسية ونصوص أبي كريفا Apocrypha، (نصوص المسيحية الأولى غير المتضمنة في العهد الجديد) ، وتأتي هذه المصادر- التي تم تأليفها منذ نهاية القرن الأول وإلى أوائل القرن الرابع- مكتوبة بشكل جيد جداً بعد وفاتها، إذ ترجع الأناجيل الكنسية إلى النصف الثاني من القرن الأول.[٢٣]

خلال فترة يسوع المسيح، سافر يسوع من بلدة وقرية إلى أخرى، وكان أتباعه الاثنا عشر معه، وبعض النساء أيضاً اللواتي شُفين من "الأرواح الشريرة" والأمراض، وكانت ماري المجدلية ممن "خرج منها سبعة شياطين"، وأخريات- ممن كنّ معه- تساعد تلك النساء على دعمهم خلال الرحلة، ويُذكر في سفريّ لوقا ومرقص[٢٤]، بأن يسوع قد طهرها من أمراض نفسية وجسدية.[٢٥]

في ذلك الوقت من صلب وقيامة المسيح، أتت مريم المجدلية في مقدمة الأناجيل، ومن بين أتباع يسوع على وجه التحديد يتم تحديدها بالاسم كشاهد على ثلاثة أحداث رئيسة: صلب يسوع ودفنه واكتشف أن قبره كان فارغاً، وقد أكدّ ذلك كل من مرقص ومتّى ويوحنا بأن مريم المجدلية كانت شاهدةً على الصلب جنباً الى جنب مع غيرها من النساء، في حين أن لوقا لا يذكر أي شهود، لكنّه يذكر النساء اللاتي أتبعنه من الجليل كانوا يقفن على مسافة منه.[٢٦]

لقد ذكر سفري مرقص ومتّى اسمين لامرأتين اسميهما مريم: الأولى: مريم المجدلية، والأخرى هي التي ذكرها مرقص على أنها مريم أم جيمس[٢٧]، إذ يُصنّف لوقا الشهود بأنهم "النساء اللاتي جئن مع يسوع من الجليل"،[٢٨] أما يوحنا، فلا يذكر أنه قد أتى شاهد آخر على دفن جوزيف له،[٢٩] ويقول مرقص: "اشترت كل من مريم المجدلية ومريم أُم جيمس وسالوم[٣٠] التوابل؛ وذلك لكي يذهبن

ليمسحنَّ به جسد اليسوع".[٣١]

لقد ذكرت أسفار كلّ من مرقص ومتّى ويوحنا، بأن مريم المجدلية هي الشاهدة الأولى على قيامة يسوع، ويذكر يوحنا مريم المجدلية في وصف مَن اكتشف أن القبر كان فارغاً، إذ يقول مرقص أن يسوع المسيح كان برفقة سالوم ومريم أم جيمس، في حين يغفل متّى عن سالوم، أما لوقا فيقول أن المجموعة التي ذكرت بأن "القبر كان فارغاً" تتألف من مريم المجدلية، ومريم أم جيمس وأخريات كنّ معهن"، وفي لوقا، أن مريم المجدلية أعلنت أن قيامة يسوع قد حدثت أما النساء عند القبر من قبل رجلين يرتدون ملابس تلمع كالبريق ظهرا فجأة بالقرب منهم.[٣٢]

يحتوي الفصل الأخير من إنجيل مرقص على روايتين متعلقتين بمريم المجدلية؛ **الأولى:** مع مريم أم جيمس وسالوم، وقد نصحها شاب يرتدي رداءً أبيض اللون أن يسوع قد تم رفعه، وقد أعطى التوصيات والتعاليم لأحد أتباع يسوع، ومن أنه كان يذهب قبلهم إلى الجليل، ولكنه وبسبب الخوف فقد أنكر القصة.[٣٣] **والثانية:** في النهاية المطوّلة من إنجيل مرقص، وهي أن يسوع المسيح قد ظهر أولاً لمريم المجدلية وحدها، ثم ربط ظهوره بأولئك الذين كانوا معه، ولكنهم لم يصدقوها، وإن حدوث تلك القصتين المختلفتين هو أحد العوامل التي تساهم في النظرية القائلة: بأن النهاية المطوّلة من إنجيل مرقص هي إضافة لاحقة إلى الإنجيل.[٣٤]

يقول كل من يوحنا ومرقص بأن الظهور الأول ليسوع بعد القيامة كان لمريم المجدلية، من غير أن يشير إلى أحدٍ سواها، وفي متّى، كانت مريم المجدلية من بين النساء الأخريات اللاتي رجعن من القبر الفارغ عندما شاهدن جميعهن الظهور الأول ليسوع.[٣٥]

يذكر إنجيل يوحنا وإنجيل لوقا أيضاً مريم من بيثاني ومريم المجدلية ومارثا[٣٦] من بين مجاميع الأخوات المألوفات بشكل كبير في التوراة، ووصفهن كل من لوقا ويوحنا كصديقات ليسوع، فقصه لوقا- على الرغم من إنها أربع آيات فقط- إلا انها كانت مصدراً معقداً للإلهام والتفسير والنقاش لقرون من الزمن، اما قصة يوحنا فقد قالت أن للأخوات أخ اسمه لازاروس[٣٧]، والتي امتدت قصته الى سبعين آية.[٣٨]

من بين النساء اللواتي تمت تسميتهن على وجه التحديد في الأناجيل المتعارف عليها، فإن اسم مريم المجدلية هو من أكثر الأسماء شيوعاً، حيث ظهر ١٢ مرة، باستثناء لوقا، فيما يتعلق بموت وقيامة يسوع، أما في متّى، فقد تم ذكر ثلاث نساء بالتسلسل وهن: مريم المجدلية، ومريم أم جيمس ويوسف ومريم كلوباس[٣٩]، وفي إنجيل لوقا، عدد المؤلف النساء اللواتي أبلغن عن زيارة القبر: "مريم المجدلية وجوانا ومريم أم جيمس والنساء الأخريات اللاتي كن معهن، أما في إنجيل يوحنا فقد وضُعِت مريم المجدلية بعد مريم كلوباس.[٤٠]

وفقاً لكارلا ريتشي-[٤١]، فإن المكان الذي احتلته مريم المجدلية في القائمة لا يمكن اعتباره مصادفة، وذلك لأنه في كل مرة يكون اسم مريم المجدلية على رأس النساء المسميات على وجه التحديد، مشيرةً الى أهميتها بين أتباع اليسوع، وترى ريتشي- أهمية هذا كما تعززه المقارنة مع قوائم الرسل الاثني عشر، حيث يحتل بيتر المركز الاول، مؤشراً على أهميته.[٤٢]

بصرف النظر عن الأناجيل، لا تظهر مريم المجدلية في أي كتاب آخر من العهد الجديد، في حين أنها قد تكون من بين النساء المشار إليهن في سفر الأعمال.[٤٣] .

المطلب الثاني

روايات الأسفار غير القانونية (الأبوكريفا)

يتم تصوير مريم المجدلية في النصوص المنتحلة -من العهد الجديد والنصوص الغنوصية- كصاحبة رؤية وقائدة الحركة المبكرة التي أحبها يسوع أكثر مما كان يحب تلامذته الآخرين، إن العديد من الأناجيل الغنوصية، مثل إنجيل مريم -الذي تمت كتابته في أوائل القرن الثاني- يرى مريم كتلميذ يسوع الخاص التي لديها فهم أعمق لتعاليمه ويطلب منها نقلها الى التلاميذ الآخرين.[٤٤]

فالعديد من الكتابات الغنوصية والتي تعود الى القرنين الثاني والثالث، ترسم صورة مختلفة بشكل كبير عن مريم المجدلية مقارنة بالأناجيل الكنسية، حيث تُعدّ مريم المجدلية واحدة من أهم تلاميذ يسوع، إذ يُسمي إنجيل فيليب الغنوصي مريم المجدلية بـ"رفيقة يسوع"، كما تصف الكتابات الغنوصية[٤٥] التوترات والغيرة بين مريم المجدلية والتلامذة الآخرين.[٤٦]

١. إنجيل ماري (مريم):

في مقدمتها للأناجيل الكاملة، سمت كارين كينغ المخطوطات المتوفرة لإنجيل مريم، كتبت بأن ثلاثة مخطوطات فقط مجزأة عرفت بقاءها في الفترة الحديثة، وقطعتين من القرن الثالث قد تم نشرها في ١٩٣٨ و١٩٨٣ وقد تم نشر الترجمة القبطية للقرن الخامس الأطول في عام ١٩٥٥م.[٤٧]

يضع إنجيل مريم، مريم المجدلية في مكانة أعلى من التلامذة الذكور ليسوع، ويوفر إنجيل مريم معلومات هامة عن دور المرأة في الكنيسة الأولى، على الرغم من أنه يفتقد ست صفحات من البداية و أربعة من الوسط ، وعادةً ما يعود تاريخه إلى نفس الفترة، كتلك الموجودة في إنجيل فيليب.[٤٨]

إن هوية مريم التي تظهر على أنها الشخصية الرئيسة في هذا الإنجيل هي موضع خلاف في بعض الاحيان، ولكن يُعتقد عموماً أنها مريم المجدلية، ويقدمها إنجيل مريم كأحد التلاميذ، حيث تقول أن لها رؤية خاصة من يسوع المبعوث وتصفها الى التلامذة الآخرين:[٤٩]

"قال بطرس لمريم: يا أخت نحن نعلم بأن المخلّص قد أحبك أكثر من بقية النساء، اخبرينا كلمات

المخلّص التي تتذكريها والتي تعرفيها، ولكننا لم نعرفها، ولم نسمع بها، اجابت مريم وقالت: سأعلن لك ما هو مخفي عنكم وبدأت بالتحدث إليه وقالت رأيت الرب في رؤيا وقلت له: رب رأيتكم اليوم في رؤية". كانت رؤية مريم كلها تقريباً في الصفحات المفقودة، فعندما قالت مريم هذه الأشياء، صمتت، لأن الأمر يرجع إلى هذه النقطة والتي هي أن المخلّص قد تحدث معها.[٥٠]

٢. إنجيل فيليب:

إنجيل فيليب، الذي يرجع تاريخه الى القرن الثاني أو الثالث، ينجو جزئياً من النصوص الموجودة في نجع حمادي[٥١] عام ١٩٤٥.[٥٢]

يعرض إنجيل فيليب بطريقة مشابهة جداً ليوحنا، مريم المجدلية من بين حاشية يسوع الإناث، مضيفاً أنها كانت رفيقةً له، وكان هنالك ثلاثة من الذين كانوا يسيرون مع يسوع دائماً وهم مريم والدته، ورفيقته التي كانت تسمى مريم ايضاً.[٥٣]

الإشارات الأخرى من الحب والمودة التي قدمها يسوع لمريم المجدلية قد تم زعمها في إنجيل فيليب، النص مجزأ بشكل سيء، ويحتوي على تكهنات، ولكنه بإضافات لا يمكن الاعتماد عليها موضوعة داخل قوسين: وكانت رفيقة المخلّص هي مريم المجدلية، المسيح أحب مريم أكثر من كل تلامذته، وكان يُقبلها في كثير من الأحيان، وكان بقية تلامذته مستاؤون منها وعبّروا عن استهجانهم لذلك، وقالوا له: لماذا تحبُها أكثر منا جميعاً؟ أجابهم المخلّص: لماذا لا أحبكم مثلما احبها؟.[٥٤]

٣. إنجيل توماس:

إنجيل توماس، الذي يعود إلى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني، كان أيضاً من بين الاكتشافات في نجمع حمادي عام ١٩٤٥، وله إشارتان قصيرتان لمريم، التي تم اعتبارها عموماً كمريم المجدلية، يصف المصدر الثاني العاطفة نحو الأفراد الإناث للغنوصية المبكرة؛ قال سيمون بيتر لهم: **"دع ماري تذهب من بيننا، مع النساء اللاتي لا يستحققن الحياة، قال يسوع: أنظر، أنا سوف اقودها، إنني من الممكن أن اجعلها من الذكور، وكل امرأة تجعل نفسها ذكراً سوف تدخل ملكوت السماوات"**.[٥٥]

٤. الصدّيقة صوفيا:

وهي كتابات يرجع تاريخها إلى وقت مبكر من القرن الثاني، وهي من أفضل الكتابات الغنوصية الناجية، تعرض هذه الكتابات حواراً طويلاً مع يسوع في شكل اجاباته على أسئلة من تلاميذه، فمن بين ٦٤ سؤال، هنالك ٣٩ منها من قبل امرأة يُشار إليها مريم المجدلية، فأقوال يسوع عن مريم:

"مريم: أنتِ امرأة مباركة، ستكونين محيطة بكل أسرار أولئك الذين يكونون في سمو، أتحدث بصراحة، أنتِ من رُفِع قلبه لمملكة السماء أكثر من كل إخوتكِ في الدين".(٥٦)

المبحث الثاني

مريم المجدلية ومكانتها من وجهة نظر الكنائس المسيحية

وقد جعلنا هذا المبحث في ثلاثة مطالب، بحسب الكنائس المسيحية الرئيسة الثلاث، فأوضحنا فيها نظرة الكنائس المسيحية إلى مريم المجدلية ومكانتها عندها، كما يأتي.

المطلب الأول

رأي الكنيسة الأرثوذكسية

تحافظ الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية على فكرة أن مريم المجدلية كانت امرأة فاضلة طوال حياتها، حتى قبل دخولها الدين المسيحي، إذ أن هنالك تقليد[٥٧] يرى بأن مريم المجدلية كانت عفيفة لدرجة أن الشيطان ظنّ أنها قد تكون هي التي ستحمل المسيح إلى العالم، ولهذا السبب أرسل الشياطين السبعة ليجعلها مضطربة العقل.[٥٨]

تم تكريم مريم المجدلية كواحدة من أوائل الشهود على قيامة يسوع، وحصلت على توصية خاصة منه لتُخبِر رسل قيامته،[٥٩] وغالباً ما يتم تصويرها على شكل رمز تحمل وعاء مرهم، ليس بسبب مسحة المرأة الخاطئة، وإنما لأنها كانت من بين النساء اللواتي أحضرن المرهم إلى قبر يسوع، ولأجل ذلك كان يُطلق عليها بـ"حاملة المرّ" Myrrhbearer [٦٠].[٦١]

وفقاً لتقاليد الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، فإن مريم المجدلية قد انعزلت عن العالم بمدينة أفسيس[٦٢] برفقة أم المسيح إلى حين وفاتها، ثم نُقِلت رفاتها إلى القسطنطينية عام ٨٨٦م وهي محفوظة هناك.[٦٣]

لقد كان التبجيل الأول لآثار القديسة مريم المجدلية في دير لامادالين فيزيالي[٦٤] منذ حوالي ١٠٥٠م، إذ يوضح يعقوبوس دي فوراجين[٦٥] القضية الشائعة حول نقل آثار مريم المجدلية من قبرها في كنيسة القديس مكسيم في بروفينس الى فزيلاي التي تأسست حديثاً، وأول من ذكر "إشارة" لهذه الحادثة هو مؤرخ الأحداث سيجبرت[٦٦] من جيبلوكس، الذي يؤكد أنَ الآثار قد تم نقلها الى فيزيلاي

خوفاً من فتوحات المسلمين.[٦٧]

في ٩ كانون الأول من عام ١٢٧٩م، أدت حفريات أمر بها تشارلز الثاني[٦٨]، ملك نابولي في بروفينس، إلى اكتشاف دفن آخر يدعى مريم المجدلية وتم العثور على ضريح سليم،[٦٩] مع وجود نقوش توضّح لماذا كانت الآثار مخفية.[٧٠] وقد فوّض تشارلز الثاني ببناء كنيسة قوطية جديدة على الموقع، وفي مقابل توفير السكن لزوّار الضريح، تم إعفاء سكان المدينة من الضرائب.[٧١]

لقرون عديدة، كان العرف السائد بين المسيحين هو تبادل البيض المصبوغ وخصوصاً في اليوم الأول من عيد الفصح، إذ يمثل البيض حياة جديدة، ويبعث المسيح صاعداً من القبر، وعند المسيحيين الأرثوذكس؛ يُرافق هذا التبادل إعلان أن "المسيح قد تم رفعه"، وتقول إحدى التقاليد عن مريم المجدلية، بأن بعد وفاة وقيامة يسوع، استخدمت مريم موقعها في الكنيسة للحصول على دعوة إلى مأدبة قدمها الإمبراطور الروماني تيبيريوس[٧٢]، وعندما التقت به، كانت تمسك بيضاً عادياً في يدها وهتفت: "لقد ارتفع المسيح"، فضحك الامبراطور وقال: "إن نهوض المسيح من بين الأموات يشبه تحول البيضة في يديك إلى اللون الأحمر"، وقبل أن يُنهي الإمبراطور كلامه تحوّل البيض الذي في يدها إلى اللون الأحمر البرّاق واستمرت في إعلان الإنجيل إلى البيت الإمبراطوري بأكمله.[٧٣]

المطلب الثاني

رأي الكنيسة الكاثوليكية

خلال فترة الإصلاح- أواخر القرن السادس عشر- وبداية القرن السابع عشر-، لاقت طائفة مريم المجدلية شعبية كبيرة، كما عدّت الكنيسة الكاثوليكية مريم المجدلية نموذجاً جذاباً ومقنعاً للتوبة والإصلاح، إذ تُظهر أعمال مسرحية وفنية عديدة مريم المجدلية التائبة الباكية في القرن السابع عشر،[٧٤] وكجزء من هذا الاهتمام الجديد للطائفة المجدلية، وُضعِت آثارها في تابوت بتكليف من البابا كليمنت الثامن[٧٥]، إذ كانت الآثار والصور متناثرة ودُمِرت خلال الثورة، وفي تلك الفترة تمت إضافة عبارة "تائبة" للدلالة على اسمها في يوم عيدها (٢٢ تموز)، وبقيت حتى التقويم الروماني العام من عام ١٩٦٠، وهكذا أصبحت مريم المجدلية رمزاً للتوبة من "غرور العالم".[٧٦]

يُذكَر في الإنجيل خلال الطقوس الدينية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية عبارة: "تمسح المرأة الخاطئة قدم يسوع"،[٧٧] - ويقصد بالمرأة الخاطئة مريم المجدلية، بينما في النسخة الحالية من طقوس القداس الروماني هو ما يقوله يوحنا: من "لقاء مريم المجدلية مع المسيح بعد قيامته"، وكانت كنيسة القديسة مريم المجدلية راعية لكلية مجدلين في جامعة اكسفورد وكلية مجدلينا في جامعة كامبرج، وفي كلتا الكليتين يلفظون اسمها كـ (ماودلين Maudlin).[٧٨]

وفقاً ليوحنا ومرقص، فقد تم تفويض مريم المجدلية من قبل يسوع المبعوث لإخبار تلامذته وتعليمهم، فقد استحقت لتكون رسول الرسل من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.[٧٩]

يتحدث متّى ولوقا عن النساء في الجمع، بما في ذلك مريم المجدلية، وقد ذكرا بأن المسيح قد تكلم عن امرأتين؛ أُطلِق عليهما مريم ومارثا كرسوليتين إلى الرسل: **"أظهر المسيح نفسه الى الرسول الذكور وقال لهم: ... " أنا الذي ظهرت لتلك النساء وأنا من أراد إرسالها لكم كرسوليتين"**.[٨٠]

لقد ظهر مصطلح (رسول الرسل) لأول مرة في القرن العاشر، ولكن تقول كاثرين لودينغ يانسن[٨١] بأنها لم تجد مصدراً له قبل القرن الثاني عشر، وفي ذلك الوقت كان شائعاً بالفعل،[٨٢] وتزعم أن هذا المصطلح قد ظهر بالفعل في القرن التاسع.[٨٣]

يُذكر في الرسالة الرسولية التي تم إلقاؤها "على كرامة وموهبة المرأة" أجزاء ٦٧ -٦٩، بتاريخ ١٥/ ٨ / ١٩٨٨م، تناول البابا يوحنا بولس الثاني[٨٤] الأحداث المتعلقة بالنساء اللائي كنّ موجودات عند القبر بعد القيامة، في قسم بعنوان "أول شهود القيامة":

"النساء هن من كنّ الأول في القبر، وهن أول من وجدنه فارغاً، وهن أول من سمعن قول: هو ليس هنا، لقد ارتفع"، وكما قال متّى: **"هن أول من يدّعي إعلان هذه الحقيقة للرسل"**.[٨٥]

ويؤكد إنجيل يوحنا الدور الخاص بمريم المجدلية: **"وهي أول من يلتقي بالمسيح المرفوع ... ومن ثم جاءت لتصبح رسول الرسل، وكانت مريم المجدلية أول شاهد عيان على رفع المسيح، ولهذا السبب كانت هي أول من شهد عليه قبل الرسل"**، لذا، يتوّج هذا المعنى كل ما قيل سابقاً عن المسيح بأنه يأتمن الحقائق الإلهية عند النساء كما الرجال.[٨٦]

وفي ١٠ حزيران من عام ٢٠١٦م، أصدر مجمع العبادة الإلهية وفرع القرابين المقدسة، مرسوماً رفع فيه الاحتفال بطقوس مريم المجدلية من ذكرى إلزامية إلى يوم عيد، كما هو الحال مع معظم الرسل، وبقيت ساعات القداس كما هي، عدا إضافة مقدمة محددة للإشارة إليها صراحة بأنها رسول الرسل.[٨٧]

المطلب الثالث

رأي الكنائس البروتستانتية

يُشرِّف البروتستانتيون الحديثون مريم المجدلية كتلميذة وصديقة ليسوع المسيح[٨٨]، ويُشير المسيحيون الإنجيليون إليها كقديسة، ويمكن أن يتّبعوها كمثال للتوبة[٨٩] في حين، يفسّر البعض المقالات الـ٣٩ كتحريمه لدعوتها بالشفاعة[٩٠]، بينما يقول الإنجيليون الآخرون، أنه يمكن أن تطلبوا من القديس أن يُصلي لهم.[٩١]

في حين كرّمت الكنيسة اللوثرية في أمريكا مريم المجدلية في يوم عيدها كرسول الرسل، وإن كان باحتفال أقل.[٩٢]

المبحث الثالث

تحليل ونقد للروايات المسيحية والآراء الكنسية والأفكار الغربية

وقد جعلت هذا المبحث في ثلاثة مطالب، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

تحليل ونقد للروايات المسيحية وآراء المفكرين الغربيين

بعد دراسة الروايات الدينية المسيحية وآراء المفكرين والباحثين الغربيين حولها وتحليل كل ذلك[٩٣]، يمكن أن نخلص إلى جملة من الأمور والمسائل، تقريرًا أو إشكالاً أو تفسيرًا، وهي كما يأتي:

أولا: اسمها (مريم) وشيوع استعماله:

١. إنّ اسم (مريم) أو (ماري) أو (ماريا) كان شائعاً في زمن العهد الجديد، وقد تسمَّت به عددٌ من النساء المذكورات في الأناجيل.

٢. تاريخياً ميّز آباء الكنيسة ثلاثة فقط من النساء اللائي حملن اسم "مريم"، وهن عند الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية: (أم المسيح مريم العذراء، ومريم من بيثاني شقيقة مارثا ولازاروس، ومريم المجدلية).

والذي يبدو لنا أنّ هناك أكثر من ثلاث نسوة تسمَّت بهذا الاسم، أصالة أو لقبًا، وهن كما يأتي:

(أ) اثنتان متفق على المراد منهن، هما: (مريم العذراء، ومريم المجدلية).

(ب) وأربع اختلف فيهن -بين ترادف المراد بهن أو التباين-، وهنَّ:

(١) مريم "أخت مريم العذراء".

(٢) مريم "أم جيمس ويوسف ويوحنا". وأحيانا تسمّى: "مريم كلوباس" وأغلب المصادر تذكر أنها زوجة كلوباس، وليست شقيقته. وكلوباس هو شقيق القديس يوسف.

(٣) مريم سالومة "ابنة عمّ مريم العذراء"، وتعدّ في التقاليد الكاثوليكية الرومانية واحدة من "المريمات" الثلاث.

(٤) مريم "أم يعقوب الصغير ويوسي".

فحينئذ يكون مجموع عددهن الكلي: (ست).

ولكن وفقاً لبعض الروايات، فأم جيمس ويوسف هي زوجة كلوباس وأخت مريم العذراء. فعلى هذا القول، تكون الأولى والثانية مترادفتان، أي الشخصية نفسها.

ووفقًا لتفصيل بعض نصوص الأبوكريفا، فمريم سالومة، يتم تحديدها أحيانًا على أنها والدة جيمس ويوحنا، وأحياناً على أنها ابنة عم مريم العذراء. فعلى هذا القول، تكون الثانية والثالثة مترادفتان، أي الشخصية نفسها.

فعلى فرض صحة أحد الروايتين السابقتين، ينقص عددهن واحدة فقط، **ويصبح مجموع عددهن الكلي: (خمس).**

وأما على فرض صحة الروايتين السابقتين معًا، تكون الأولى والثانية والثالثة مترادفات، أي الشخصية نفسها، فينقص عددهن اثنتان، **ويصبح مجموع عددهن الكلي: (أربع).**

ولكن مع ضرورة ملاحظة تباين العلاقة النَسَبِيَّة بين الأولى (أخت العذراء) والثالثة (ابنة عم العذراء)، فلا تصح إلا إحدى النسبتين على فرض أنَّ الشخصية نفسها.

فبناءً على ما سبق، يبلغ مجموع العدد الكلي -لمن ذكرن في العهد الجديد- على أقل تقدير: (أربع)، وإلاَّ فهن (خمس) أو (ست). والله أعلم.

ثانيا: معنى لقبها (المجدلية) :

اختلفت التفسيرات المسيحية في المراد من هذا اللقب (المجدلية)، على أقوال، أبرزها مايأتي:

١. نسبة إلى (المجدلة)، وهي بلدة على الشاطئ الغربي لبحر الجليل. فحينئذ يعني اللقب: (امرأة من بلدة المجدلة).

٢. نسبة إلى لفظ (مجدال)، وهو في التوراة بمعنى: (البرج أو القلعة)، وفي اللغة الآرامية تعني: (برج أو مرتفعة أو عظيمة أو مهيبة). وحينئذ يكون معنى لقبها: (المنسوبة إلى البرج أو القلعة)، أو بمعنى: (مريم العظيمة والمهيبة)، وقد اقترح المعنى الأخير بعضُ المترجمين -منذ زمن جيروم- بسبب مكانتها وإيمانها، فهي كالبرج في ذلك.

٣. نسبة إلى مهنة تصفيف الشعر أو تسريحة فارعة الطول، وحينئذ معنى اللقب: (مريم مصففة شعر النساء)،

وهذه ربما كناية عن (البغاء). وذهب إليه بعض المترجمين فاعتقدوا بأن مريم المجدلية ربما كانت تعمل -قبل اهتدائها- كمصففة شعر، واستندوا في هذه الترجمة إلى بعض المقاطع في التلمود.

والذي يبدو لنا أن القولين الأولين محتملين أكثر، بل هما متقاربان ويمكن الجمع بينهما، فيكون المراد بلقبها: (أنها المرأة المنسوبة إلى بلدة المجدلة، وهي قلعة على الشاطئ الغربي لبحر الجليل، كما أنها امرأة -بعد إيمانها بدعوة المسيح عليه السلام- مهيبة وعظيمة فهي كالبرج في قوة إيمانها ودعوتها).

وأما القول الثالث -على فرض ثبوت هذا الاستعمال في هذا اللقب- فبعيد تحققه فيها، لكونها -كما قالت رواياتهم- كانت مجنونة قد مسَّها الشياطين، فأنّى لها أن تمارس هذه المهنة مع نفور الناس منها لجنونها؟!.

ثالثا: اهتداؤها :

خلال فترة الدعوة الأولى، سافر السيد المسيح عليه السلام من بلدة وقرية إلى أخرى، وكان معه أتباعه الاثنا عشر، فكانت مريم المجدلية ممن شفاها الله سبحانه وتعالى على يد المسيح عليه السلام فأخرج منها سبعة شياطين، فأمنت به وأتبعته في دعوته، ولم تفارقه في المواقف المهمة أو أغلبها.

كما يُذكر في سفريّ لوقا ومرقص بأنه قد طهرها من أمراض نفسية وجسدية.

رابعا: مكانتها بين التلاميذ في المسيحية :

١. في وقت صلب المسيح وقيامته -على حسب الرواية المسيحية- أتت مريم المجدلية في مقدمة الأناجيل، ومن بين أتباع يسوع على وجه التحديد يتم تحديدها بالاسم كشاهد على ثلاثة أحداث رئيسة: (صلب يسوع، ودفنه، واكتشاف أن قبره كان فارغا).

أ. أكدّ (مرقص، ومتّى، ويوحنا) في أناجيلهم بأن مريم المجدلية كانت شاهدةً على الصلب جنباً إلى جنب مع غيرها من النساء، في حين أن (لوقا) لا يذكر اسم أي شاهد، لكنّه يذكر أنهن النساء اللاتي اتبعن المسيح عليه السلام من الجليل وكن يقفن على مسافة منه.

ب. ذُكِر في أناجيل (مرقص ومتّى ويوحنا) بأن مريم المجدلية هي الشاهدة الأولى على قيامة يسوع بعد دفنه.

- يذكر (يوحنا) مريم المجدلية في وصف مَن اكتشف أن القبر كان فارغاً.

– يذكر (مرقص) أن يسوع المسيح كان برفقة سالوم ومريم أم جيمس.

– في حين يغفل (متّى) عن سالوم.

– أما (لوقا) فيقول أن المجموعة التي ذكرت بأن القبر كان فارغاً، تتألف من: (مريم المجدلية، ومريم أم جيمس، وأخريات كنّ معهن).

– وفي (لوقا) أن مريم المجدلية أعلنت أن قيامة يسوع قد حدثت أمام النساء عند القبر من قبل رجلين يرتدون ملابس تلمع كالبريق ظهرا فجأة بالقرب منهم.

ج. يحتوي الفصل الأخير من إنجيل مرقص على روايتين متعلقتين بمريم المجدلية:

الأولى: مع مريم أم جيمس وسالوم، وقد نصحها شاب يرتدي رداءً أبيض اللون أن يسوع قد تم رفعه، وقد أعطى التوصيات والتعاليم لأحد أتباع يسوع.

الثانية: في النهاية المطوّلة من إنجيل مرقص، وهي أن يسوع المسيح قد ظهر أولاً لمريم المجدلية وحدها، ثم ربط ظهوره بأولئك الذين كانوا معه، ولكنهم لم يصدقوها.

د. يذكر (يوحنا، ومرقص) بأن الظهور الأول ليسوع بعد القيامة كان لمريم المجدلية، من غير أن يشير إلى أحدٍ سواها. وفي (متّى) كانت مريم المجدلية من بين النساء الأخريات اللاتي رجعن من القبر الفارغ عندما شاهدن جميعهن الظهور الأول ليسوع.[٩٤]

هـ. لا نجد ذكراً صريحاً لمريم المجدلية في أي كتاب آخر من العهد الجديد، إلاَّ إشارة عامة محتملة أن تكون من بين النساء المشار إليهن في سفر الأعمال.[٩٥]

والذي يبدو لنا –وتأييدًا لما ذهبت إليه كارلاريتشي-[٩٦]– أن المكانة التي احتلتها مريم المجدلية في هذه الأحداث لا يمكن اعتبارها مصادفة، ففي كل مرة يكون اسم (مريم المجدلية) على رأس النساء المذكورات، بل أحيانًا في مقدمة تلامذة المسيح عليه السلام، مما يدلّ على أهميتها بين أتباع المسيح وفاعلية دورها في الدعوة وفي مجرى الأحداث.

خامسا: مكانتها عند السيد المسيح عليه السلام :

١. لقد وصف (لوقا، ويوحنا) في إنجيلهما "مريم من بيثاني، ومريم المجدلية، ومارثا" أنهنَّ صديقات ليسوع،

وكما يأتي:

- قصه لوقا -على الرغم من أنها أربع آيات فقط- إلا أنها كانت مصدراً معقداً للإلهام والتفسير والنقاش لقرون من الزمن.
- قصة يوحنا ذكرت أن للأخوات أخ اسمه لازاروس الذي أعاده الله ﷻ على يد المسيح عليه السلام إلى الحياة بعد أربعة أيام من وفاته، وامتدت قصته إلى سبعين آية.[٩٧]

٢. الكتابات الغنوصية ترسم مريم المجدلية بصورة مختلفة -بشكل كبير- مقارنة بالأناجيل الكنسية، حيث تُعدّها واحدة من أهم تلاميذ يسوع، وعلى النحو الآتي:

- تصويرها كصاحبة رؤية وقائدة الحركة المبكرة التي أحبها يسوع أكثر مما كان يحب تلامذته الآخرين.
- جعلها كتلميذ يسوع الخاص، فهي أعمق فهما لتعاليمه، فيطلب منها نقلها لتلامذته.
- إنجيل فيليب الغنوصي يسمِّها بـ"رفيقة يسوع".
- بعض الكتابات الغنوصية تصف التوترات والغيرة بينها وبين التلامذة الآخرين.

٣. يعتقد بعض الباحثين المسيحيين الغربيين أنه قد تُضيف اختبارات جديدة على قطعة بردي "مثيرة للجدل"، أدلةً تشير إلى أن يسوع كان لديه زوجة، وهي ما يسمى بـ"إنجيل زوجة يسوع"، وهو جزء من النص القبطي الذي يشير فيه الخط المُتَرجم إلى يسوع قائلاً "زوجتي"، فضلاً عن الإشارة إلى تلميذة تدعى "مريم المجدلية"، وقد أشارت دراسة إلى وجود هذه القطعة في الفترة ما بين القرنين السادس والتاسع الميلادي. وتقول كارين كينغ[٩٨] أنه بينما لم تثبت هذه القطعة بشكل قاطع أن يسوع كان متزوجاً، فإنها يمكن أن تُلقي الضوء على الجدل المسيحي المبكر حول ما إذا كان "الوضع المثالي" ليسوع المسيح هو الحياة العازبة، وقالت إن "الموضوع الرئيس" لقطعة البردي المكتشفة، وهو إذا كانت النساء الأمهات والزوجات يمكن أن يكنّ تلاميذ، وقالت: "إن هذا الجزء من الإنجيل يقدم سبباً لإعادة النظر في ما كنا نعتقد أننا نعرفه عن وضع يسوع الاجتماعي في المناقشات التاريخية المبكرة حول الزواج، والتبتل، والأسرة".[٩٩]

((قطعة البردي التي تحتوي على نص غنوصي يُذكر فيه ان اليسوع قد خاطب مريم المجدلية بـ"زوجتي"))

ويتساءل بعض المسيحيين ماذا حدث في النصوص التي تصف يسوع ومريم المجدلية عندما كانا سوية لوحدهما؟، حدث هذا فعلاً في الإصحاح ٢٠ من إنجيل يوحنا، الذي ذكر ظهور يسوع لمريم المجدلية وهي تبكي بجانب القبر الفارغ: "يا امرأة، لِمَ تبكين؟"، هنا نجد إن الكلمة اليونانية gune (امرأة) للنص الأصلي ممكن أن تعني "زوجة" أيضاً، حيث يتكلم يسوع برفق فتجيبه مريم المجدلية بـ"معلم" ولم يتم وصف التفاصيل، لكنه يخبرها بعدم التمسك به الآن، وبغض النظر عن التقليد اللاهوتي، يتيح النص إمكانية أن نجد هنا رجل وزوجته أو زوج من العشاق؛ ففي العصور القديمة اعتبر أن للكائن الإلهي المجسم صفات بشرية ومن ضمنها النشاط الجنسي، ومع ذلك، ليست الفكرة هي كيف تم تفسير قصة يسوع، وإنما تم تصويره على أنه معلّم روحي بعيد عن الرغبة الجنسية، فنجد أن في القصص التي يحدث فيها لمس أو تقبيل، يحوّل كتّاب الإنجيل انتباهنا إلى الأشياء الروحية، كتضحيته ومغفرة خطايا البشر، ومع ذلك، ظلت مريم المجدلية تتردد في القصة كثيراً.[١٠٠]

المطلب الثاني

تحليل ونقد للآراء الكنسية

بعد دراسة وجهات نظر الكنائس المسيحية المعاصرة الرئيسة الثلاث، وتحليلها[١٠١]، يمكن أن نخلص إلى جملة من الأمور، كما يأتي:

أولا: رأي الكنيسة الأرثوذكسية في مريم المجدلية:

١. محافظة هذه الكنيسة على فكرة أنها كانت امرأة فاضلة طوال حياتها، وحتى قبل دخولها الدين المسيحي.

٢. عندهم تقليد يرى بأنها عفيفة لدرجة أن الشيطان ظنّ أنها هي التي ستحمل المسيح إلى العالم، لهذا أرسل الشياطين السبعة ليجعلها مضطربة العقل.

٣. تم تكريمها كواحدة من أوائل الشهود على قيامة يسوع، فهي عندهم قديسة، وهي رسول الرسل.

٤. تقول إحدى تقاليدهم عن مريم المجدلية، بأنها -بعد وفاة وقيامة يسوع- استخدمت موقعها في الكنيسة واستمرت في إعلان الإنجيل إلى البيت الإمبراطوري بأكمله.

٥. أنَّ مريم انعزلت عن العالم بمدينة أفسيس برفقة أم المسيح إلى حين وفاتها.

٦. كان التبجيل الأول لآثار القديسة مريم المجدلية في دير لامادالين فيزيالي منذ حوالي ١٠٥٠م.

ثانيا: رأي الكنيسة الكاثوليكية في مريم المجدلية:

١. عدّت هذه الكنيسة مريم المجدلية أنموذجاً جذاباً ومقنعاً للتوبة والإصلاح، وقد صرَّح بعض آباء هذه الكنيسة بأنها كانت زانية، ويبدو أن الكنيسة –فيما بعد– قد تراجعت عن مقولتها هذه.

٢. جزء من الاهتمام بها، وُضعِت -في القرن السادس عشر- آثارها في تابوت بتكليف من البابا كليمنت الثامن، وتمت إضافة عبارة (تائبة) للدلالة على اسمها في يوم عيدها، فأصبحت رمزاً للتوبة من غرور العالم.

٣. وفقاً (ليوحنا، ومرقص)[١٠٢] فقد تمَّ تفويض مريم المجدلية من قبل يسوع لإخبار تلامذته وتعليمهم، فاستحقت أن تكون رسول الرسل من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

٤. في ١٠ حزيران من عام ٢٠١٦م، أصدر مجمع العبادة الإلهية وفرع القرابين المقدسة، مرسوماً رفع فيه الاحتفال بطقوس مريم المجدلية من ذكرى إلزامية إلى يوم عيد، كما هو الحال مع معظم الرسل، وبقيت ساعات القداس كما هي، عدا إضافة مقدمة محددة للإشارة إليها صراحة بأنها رسول الرسل.

ثالثا: رأي الكنائس البروتستانتية في مريم المجدلية:

١. يُشرِّفها البروتستانتيون الحديثون كتلميذة وصديقة ليسوع المسيح، ويُشير المسيحيون الإنجيليون إليها كقديسة، ويمكن أن يتّبعوها كمثال للتوبة.

٢. يرى بعضهم تحريم دعوتها بالشفاعة، بينما يقول آخرون إنه يمكن أن تطلبوا من القديس أن يُصلي لهم.

٣. كرّمت الكنيسة اللوثرية في أمريكا مريم المجدلية في يوم عيدها كرسول الرسل، وإن كان باحتفال أقل.

رابعا: بالمقارنة بين الكنائس المسيحية يتضح لنا ما يأتي:

١. تتفق الكنائس الثلاث على مكانتها وأنها امرأة فاضلة طوال حياتها بعد المسيحية، ولكنهم اختلفوا قبل ذلك: فيرى الأرثوذكس أنها كانت فاضلة حتى قبل دخولها الدين المسيحي بل كانت عفيفة لدرجة أن الشيطان ظنّ أنها هي التي ستحمل بالمسيح، بخلاف الكاثوليك والبروتستانت فهي – عندهم– كانت امرأة خاطئة ثم أصبحت أنموذجاً جذاباً ومقنعاً للتوبة والإصلاح، بل ذهب بعض آباء الكنيسة الكاثوليكية بأنها كانت زانية، ولكنها تراجعت عنها.

٢. مكانتها عظيمة عند الكنائس الثلاث، مع اختلاف طفيف بينهم: فهي عند الأرثوذكس قديسة، وعند البروتستانتيين الحديثين تلميذة وصديقة ليسوع المسيح، وعند المسيحيين الإنجيليين قديسة، ويمكن أن يتّبعوها كمثال للتوبة.

٣. استحقت مريم المجدلية –بالاتفاق– أن تكون رسول الرسل، وكان تكريم الكنيسة اللوثرية بذلك في احتفال أقل قياسا لما عليه الأرثوذكس، كما خفّضت الكنيسة الكاثوليكية مستوى الاحتفال بها

من ذكرى إلزامية إلى يوم عيد، كحال معظم الرسل، مع إضافة مقدمة للإشارة صراحة بأنها رسول الرسل.

٤. اتفاقهم غالبا على الغلو بها وبكل القديسين، فالأرثوذكس والكاثوليك يعتقدون بها ويدعونها ويبجّلون آثارها، بينما يرى بعض البروتستانت تحريم دعوتها بالشفاعة، وآخرون منهم يرون أنه يمكن أن يطلب من القديس أن يُصلي لهم.

المطلب الثالث:

الموقف العلمي من المسائل المطروحة

يمكننا أن نخرج بمحصلة لنقد المسائل التي تناولتها النصوص المسيحية وآراء الباحثين الغربيين حولها، في ضوء النقد العقلي والمعطيات الإسلامية، وعلى النحو الآتي:

أولا: مدى ثبوت الوثيقة المصرية الأثرية:

١. عرضت الباحثة الأمريكية كارين كينغ الوثيقة المصرية الأثرية، التي كُتبت على ورق البردي، في مؤتمر يعقده المختصون في الكتابات القبطية في جامعة لاسبيانزا بالعاصمة الإيطالية روما. وقد حصلت الباحثة على الوثيقة بعد اتصال من جامع آثار يمتلك هذه الوثيقة، وطلب منها برسالة إلكترونية ترجمتها. وقالت العالمة الأمريكية انه لا يعلم أحد متى اكتشفت هذه الوثيقة، إلا أن خبراء استبعدوا أن تكون مزورة، ويرجحون انها من مصر بسبب مناخها الجاف، مما يسمح ببقاء الكتابات الأثرية في حالة جيدة لفترات طويلة.

٢. إنَّ الوثيقة الأثرية، التي كشفت عنها الباحثة كارين كينغ، تشير إلى أن النبي عيسى عليه السلام كان متزوجاً من مريم المجدلية، وتؤكد كينغ أنّ "الوثيقة التاريخية تتضمن جزءاً من نص قبطي للعهد الجديد" يشير فيه المسيح الى ان مريم المجدلية زوجته، كما تضيف الباحثة: أن الوثيقة تحتوي على أربع كلمات باللغة القبطية القديمة تعدّ بمثابة أول دليل على وجود مسيحيين آمنوا بأن المسيح كان متزوجاً، كما وردت فيها إجابة المسيح على أحد الحوارين عمّا اذا كانت ماريا المجدلية "مناسبة له" بالقول "يمكنها ان تكون تلميذة لي".

٣. تطرقت الباحثة الأمريكية الى النصوص الدينية التي تشير إلى أن عيسى لم يكن متزوجاً، لكنها استدركت بالإشارة إلى عدم وجود دلائل تاريخية على صحة هذه المعلومة من وجهة نظرها. وتضيف كارين كينغ إلى أن "البشارة المسيحية تروي لنا أن موضوع زواج المسيح أُثير كجزء من مناقشات شفهية عن الزواج والعلاقات الجنسية"، منوهة بفريقين من المسيحيين اختلفا حول زواج يسوع.[١٠٣]

ثانيا: مسألة زواج المسيح عليه السلام في الفكر الغربي - تاريخها وواقعها:

١. لقد سطّر الغرب عن مريم المجدلية روايات وأساطير كثيرة، وقد صارت كغيرها من الأساطير التي عجت بها

أوربا في العصور الوسطى، قبل عصر التنوير والنهضة، خاصة فيما بين القرن العاشر والقرن الخامس عشر. ولا عجب في ذلك فهي أكثر التلاميذ تعلقًا بالمسيح، وكانت تدين له بالفضل كثيرًا.

٢. صدرت –في العصر الحديث– روايتان أدبيتان تنسجان الأساطير من جديد حول شخصية مريم المجدلية وهما، "الدم المقدس– الكأس المقدسة"، والتي نشرت سنة ١٩٨٢م، ثم "شفرة دافنشي" للكاتب الأمريكي "دان براون"، التي نشرت سنة ٢٠٠٣م، والتي اعتمدت بشكل رئيس على ما جاء في الرواية الأولى.

٣. لم يكن الكاتب "دان براون" أول من أطلق هذه القصة حول بشرية المسيح وزواجه، بل لم يكن ما كتبه هو الأعمق في هذا الموضوع الشائك، ومع ذلك تمكنت رواية "شفرة دافنشي" بشهرتها المدوية ونجاحها منقطع النظير من الوصول إلى الملايين في صورة بسيطة مشوقه مليئة بالحياة والحركة تمزج الواقع الخيالي والتاريخي بالشائعات. فقد قام ببناء روايته والأفكار الواردة فيها على أعمال الآخرين؛ مثل كتاب "الكأس المقدسة، الدم المقدس" وكذلك اعتمد بعض الأفكار القديمة التي أكد الباحثون من خلالها أن الكنيسة الكاثوليكية قامت بأكبر خدعة في التاريخ عندما أزاحت المجدلية ودورها المحوري في المسيحية وألقت بها في غياهب النسيان، بل وكللتها بالعار الأبدي لسبب بسيط وهو حاجة الكنيسة لإقناع العالم بألوهية المسيح ولذلك كان يجب حذف واستبعاد أي أناجيل أو شخصيات تعطي المسيح سماته البشرية العادية وعلى رأسها زواجه وإنجابه.

٤. قدّم "دان براون" روايته ببساطة مطلقة وبرؤية تختلف تماما عما يعتقده الملايين من أتباع الكنيسة، وذكر براون أنه خلال القرون الأولى المسيحية لم يكن هناك اعتقاد بألوهية المسيح، وكانت النظرة له انه نبي عظيم وقائد فذ وبشر فانٍ، وأن قرار ألوهيته اتخذ في القرون اللاحقة أثناء تأسيس الكنيسة نفسها، وأن المسيح كان إنسانا عاديا في المقام الأول فأحب وتزوج "مريم المجدلية"، وهى نفسها السيدة التي وصمتها الكنيسة في مراحل متأخرة أيضا أنها "زانية". وذكر براون أيضا أن المسيح أنجب ذرية ذات دم مقدس عندما رحلت المجدلية إلى فرنسا بعد صلبه وقيامته وهناك أنجبت ابنتهما "سارة".[١٠٤]

٥. إنّ الصورة السيئة القبيحة عن المجدلية التي يعرفها العالم، وكونها عاهرة أنقذها المسيح، فهي صورة متأخرة نسبيا، يعود السبب الرئيس فيها للبابا جريجورى في القرن السادس الميلادي، لتلاحقها هذه التهم لمدة زادت

على أربعة عشر قرنا تالية، حيث قام بالخلط بين ثلاث نساء مختلفات ذكرن في الأناجيل وحملن اسم مريم، ليؤكد أنهن جميعا شخص واحد، هو مريم المجدلية[١٠٥]، ويقول الخبراء أن رواية جريجورى سادت عمدا بهدف تحطيم سمعة المجدلية ووصمها بعار الدعارة، وذلك لقطع الطريق على أي حديث عن دور هذه السيدة في قيام المسيحية الأولى.

إنَّ ما فعله جريجورى –من وصمها بالعهر– كان هو الخطوة الأولى الحاسمة لإنكار أي حديث عن زواج المسيح منها، وبالتالي إنكار وجود ذرية مقدسة من نسلها، وبالطبع إذا كان هذا الزواج حقيقة فمن الوارد جدا أن يكون قد أثمر عن أبناء.

المدهش في الأمر، أن الكنيسة الكاثوليكية نفسها –وبعد هذه الفترة الطويلة من الاتهامات للمجدلية– أصدرت قرارًا في عام ١٩٩٦م أبطلت فيه تعريف البابا جريجورى للمجدلية كعاهرة، ولكن هذا التصويب المتأخر جدا لم يفلح –كثيراً– في التأثير على الصورة التي انطبعت في أذهان أتباع الكنيسة عن المجدلية.[١٠٦]

٦. لقد رصد بعض المؤرخين والكُتّاب حياة المجدلية، وكتبت "لين بكنيت" في كتابها "مريم المجدلية" أن السيدة رحلت إلى فرنسا (بلاد الغال سابقا)[١٠٧]، ولا يعرف الكثير عن فترة وجود المجدلية في فرنسا، وان كانت الحكايات المتواترة هي، أنها وضعت هناك ابنتها من المسيح. ولكن الحقائق المؤكدة تقول انه بحلول القرن الثاني عشر والثالث العشر الميلادي –كما رصدت سوزان هيسكنز في مؤلفها حول المجدلية– قد زادت بشكل ملحوظ أعداد الحجاج الذاهبين لزيارة ضريح مريم المجدلية في فيزالى بجنوب فرنسا، والمثير أن العديد من الرسائل البابوية من الفاتيكان، والتي أصدرها الباباوات لوشيوس الثالث وأوربان الثالث وكليمنت الثالث قد أكدت جميعها بشكل رسمي، أن جسد المجدلية مدفون بالفعل في فيزالى، إلا أن أحداً منهم لم يفسر على الإطلاق كيف استقرت جثة المجدلية هناك إن لم تكن قد عاشت في فرنسا في المقام الأول.[١٠٨]

٧. الجدل الصاخب حول هذه القضية دفع محطة التليفزيون ABC الأمريكية الشهيرة لتقديم برنامج خاص حمل اسم (غموض المسيح، مريم ودافنشي)[١٠٩] استضيف فيه الأب ريتشارد ماكبراين [١١٠]، الذي قال فيه أن الكنيسة صورت على إنها عاهرة طول هذه السنوات لأنها لم تحتمل فكرة أن التابع الرئيس للمسيح كان امرأة،

وأنها كانت صديقه مقربة على الأقل، وأكد ماكبرين أنه لو كان المسيح تزوج بالفعل فلا بد أن زوجته هي مريم المجدلية ولا احد سواها، خاصة، إنها على العكس من أتباعه الذكور الذين انسحبوا من مشهد النهاية، بقيت بجواره في كل اللحظات، كما أنها تبعا للعهد الجديد، المعتمد رسميا من الكنيسة، كانت الشخص الذي رآه يقوم من الموت، ولذا فهي أهم شخصية ارتبطت بعلاقة مع المسيح، حتى إن لم تكن بينهما علاقة زواج، وقال الرجل، أن الرفض القاطع للكنيسة لفكرة زواج المسيح مرجعها الأساسي نظرة الكنيسة الصارمة تجاه الجنس، وانه لو ثبتت هذه الحقيقة فإن قرونا من أفكار الانحياز ضد العلاقات الحميمة سيتم تقويضها على الفور.[١١١]

ثالثا: مسألة زواج عيسى(عليه السلام) ومصداقية المصادر المسيحية في ميزان الإسلام:

ويمكننا أن نجملها فيما يأتي:

١. قال الله (سبحانه وتعالى) في كتابه العزيز: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[١١٢]، يخاطب فيها نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ويقول له لقد أرسلنا رسلاً إلى أمم قد خلت من قبل أمتك فجعلناهم بشراً مثلك، لهم ازواج ينكحون وذرية أنسلوهم، ولم نجعلهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون فنجعل الرسل إلى قومك من الملائكة مثلهم، ولكن أرسلنا إليهم بشراً مثلهم[١١٣]، وهذا عود إلى الرد على المشركين في إنكارهم آية القرآن الكريم وتصميمهم على المطالبة بآية من مقترحاتهم تماثل ما يؤثر من آيات موسى وآيات عيسى عليهما السلام، إذ طعن المشركون في نبوءة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كونه تزوج من النساء، فيموّه بها المبشرون من النصارى على ضعفاء الإيمان فيفضلون عيسى (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن عيسى لم يتزوج النساء، وهذا لا يروج على العقلاء، لأن تلك بعض الأمور المباحة، لا تقتضي تفضيلاً، وإنما التفضيل في كلّ عمل بمقادير الكمالات الداخلة في ذلك العمل، ولا يدري أحد الحكمة التي لأجلها لم يتزوج عيسى (عليه السلام) امرأة.[١١٤]

٢. لقد ثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنّي أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))[١١٥]، وعن أبي أيوب

قال: قال رسول الله (ﷺ): ((أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنِكاح)).[١١٦]

لم يثبت في النصوص الإسلامية أي دليل خاص يثبت تزوج نبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام) أو ينفيه عنه، سواء من مريم المجدلية أم من غيرها، ولكن من المعلوم عندنا أنّ الزواج من سنن المرسلين، لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[١١٧].

٣. إنّ معظم الدراسات العلمية الجادة تؤكد وجود عدد كبير من الأناجيل التي كتبها أتباع المسيح، ورغم وجود هذا العدد الكبير منها وأهميتها التاريخية وقداستها، إلاَّ أن الكنيسة اعتمدت أربعة فقط من هذه الأناجيل، والأعجب أنها جمعت على يد الإمبراطور الروماني الوثني قسطنطين الذي اعتنق المسيحية وهو على فراش الموت، وفي الأيام الأولى لتشكيل المسيحية في صورتها الرسمية تم اقتراح فكرة المسيح ابن الرب والتصويت عليها بين أعضاء المجلس النيقاوي، لتسود فكرة ألوهية المسيح بقوة السلطان الروماني، لا بقوة الحجة ولا حتى بعدد الأصوات.

٤. في أسفار العهد الجديد (الرسمي المعتمد) لا توجد معلومات كثيرة عن المجدلية، ولكن في كل الأحوال ذكرت تصريحا بالاسم (١٢ اثنا عشرة) مرة، فكانت هذه المعلومات الرسمية المعتمدة تظهر الدور المهم الذي لعبته هذه السيدة في المرحلة المبكرة للدعوة، وظهور الدين بغض النظر عن موضوع صلتها الاجتماعية والعاطفية بالمسيح والذي يحيطه الجدل.

٥. لم تطرح على مائدة البحث "العلاقة الحميمة والغامضة بين المجدلية والمسيح" أو تعود إلى الأضواء إلا منذ سنوات قليلة نسبيا، والسبب الرئيس لهذا التغير، هو ظهور مجموعات جديدة من النصوص الرسمية المعتمدة منذ قرون، إذ بعد أن أُقِرت المسيحية الرومانية واعتمدت الأناجيل الأربعة الرسمية، تمَّ إهمال وإحراق الكتب والأناجيل الأخرى المتداولة. ولكن يبدو أنَّ بعض هذه الأعمال قد أفلت من هذا المصير، ليظهر بعضه في القرن العشرين ويعيد فتح كل الملفات المغلقة. ففي عام ١٩٤٥ عثر محمد على السمان، وهو فلاح مصري من قرية حمرة دوم التابعة لنجع حمادي بمحافظة قنا، على كنز أثري لم يتمكن من تقدير قيمته بطبيعة الحال، ولكن هذا الكشف أحدث زلزالا بين الباحثين والخبراء، حيث وجد الرجل المصري اثنتين وخمسين وثيقة

قديمة، مكتوبة بالقبطية والآرامية، في حقله، كانت عبارة عن مجموعات من الأناجيل القديمة التي لم تعتمدها الكنيسة الكاثوليكية على الإطلاق، وأطلق الخبراء عليها اسم الأناجيل الغنوصية "Gnostic Gospels"، نسبة إلى مجموعة مسيحية قديمة، كانت تنكر الطبيعة الإلهية للمسيح، وترى أن الوصول إلى معرفة الروح الإلهية الحقة أن يكون بمعرفة الإنسان لنفسه، وهو الأمر الذي يهدم فكر الكنيسة من الأساس.

وعبر هذه الأناجيل المجهولة، أمكن -للمرة الأولى منذ قرون بعيده- الاستماع إلى أصوات توماس وفيليب ومريم المجدلية، التي قدمت في الأناجيل المنسوبة لها صوره مختلفة للسيد المسيح وعلاقته بأتباعه وحواريه، وعلى رأسهم المجدلية نفسها، فتعرض بشكل واضح الدور الكبير الذي كانت المجدلية تلعبه وسط التلميذين وتفضيل المسيح لها عن باقي أتباعه، وربما تثبت ملامح الغيرة من باقي الأتباع لإدراكهم أن المسيح يضعها في منزلة أعلى منهم، وأنها بالتالي مرشحة لخلافته بعد فترة صلب المسيح وقيامته.[١١٨]

٦. على أية حال، إن ثبت أن عيسى ﷺ لم يتزوج من مريم الجدلية أو غيرها، فيحتمل أن يكون ذلك لسبب خاص به، وإن ثبت أنه تزوج فليس في ذلك أية منقصة أو عيب يمسه ﷺ، بل زواجه من الكمال المعهود في الأنبياء والمرسلين، وليس في ذلك ما يدعو إلى الإنكار، كما قال صاحب تفسير (التحرير والتنوير): «وأما ترك المسيح التزوج فلعله لعارض آخر أمره الله به لأجله، وليس ترك التزوج من شؤون النبوءة، فقد كان لجميع الأنبياء أزواج»[١١٩].

الخاتمـة

بعـد أن استعرضـنا الروايـات المسيحية وآراء البـاحثين والمفكـرين الغـربيين حـول شخصـية مـريم المجدليـة والإشكاليات حول دورها في الديانة وصلتها بالمسيح عليه السلام، نخلص إلى ما يأتي:

٥. إنَّ مريم المجدلية –بحسب الروايات المسيحية– من أفضل أتباع السيد المسيح عليه السلام، إذ بـاقي أتباعـه انسـحبوا من مشهد النهاية وبقيت هي بجواره في كل اللحظات، كما أنها كانت الشـخص الـذي رأتـه يقـوم مـن المـوت، ولذا فهي أهم شخصية ارتبطت بالمسيح، فكانت تلميذة وفيّة وتابعة مقربة مـن السـيد المسيح عليه السلام، ممـا جعـل بعض الباحثين الغربيين يؤكد على أنه لو كان المسيح متزوجا بالفعل فلا بد أن زوجتـه هـي مـريم المجدليـة ولا احد سواها.

٦. إن الكنيسة المسيحية –وخصوصا الكاثوليكية– صوّرت المجدلية على إنها "عاهرة تائبة" طول القرون الماضية؛ لأنها لم تحتمل فكرة أن التابع الرئيس للمسيح كـان امـرأة، وإبعـادا لأي حـديث عـن زواجـه ووجـود ذريـة لـه منها، وكل ذلك خوفا ممّا يفضي إليه من القول ببشرية المسيح وإنكار ألوهيته المزعومة من الكنيسة.

٧. سطّر الكتّاب والمؤرخون الغربيون عن مريم المجدلية روايـات وأسـاطير كثيرة، قبـل عصر التنـوير والنهضـة، فهي أكثر التلاميذ تعلقًا بالمسيح. وقد صدرت –في العصر الحديث– روايتان أدبيتان تنسجان حـول شخصـية مريم المجدلية، تتلخص في أن المسيح عليه السلام نبي عظيم وأن قرار ألوهيته اتخذ في القـرون اللاحقـة أثنـاء تأسـيس الكنيسة نفسها، وأنه كان إنسـانا عاديـا في المقـام الأول فأحـب وتـزوج "المجدليـة" وأنـه أنجـب ذريـة ذات دم مقدس عندما رحلت المجدلية إلى فرنسا بعد صلبه وقيامته وهناك أنجبت ابنتهما "سارة".

٨. لم يثبت في النصوص الإسلامية أي دليل خاص يثبت تزوج نبي الله عيسى عليه السلام أو ينفيه عنـه، سـواء مـن مـريم المجدلية أم من غيرها، فإن ثبت أنه لم يتزوج فيحتمل أن له سبباً خاصاً به، وإن ثبت أنـه تـزوج فليس في ذلـك أية منقصة أو عيب يمسه عليه السلام، بل زواجه من الكمال المعهود في الأنبياء والمرسلين، وليس في ذلك ما يـدعو إلى الإنكار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين،

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

(١) كارين كينغ: بروفيسور في دراسات العهد الجديد وتاريخ الحضارة المسيحية بجامعة هارفارد، نشرت العديد من الأبحاث حول الغنوصية والمسيحية، ودراسات عن المرأة. ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة خدمات الإذاعة العامة www.pbs.org .

(٢) لقديس جريجوري الاول هو البابا الاربعة وستين للكنيسة الكاتوليكية من سنة ٥٩٠ لحد سنة ٦٠٤. عيده يوم ٣ سبتمبر وهو قديس فى الكنيسة الشرقية وعيده عندهم يوم ١٢ مارس. اللى جه بعده القديس سابينيان.

يدعى البابا غريغوري الاول، بالبابا غريغوري العظيم، ويدعى ايضًا طبيب الكنيسة، هذا يعود بشكل اساسي للاعمال العديدة اللى قام بيها على صعيد التأليف اللاهوتي، خصوصًا كتابه " حوارات " اللى كان له أصداء واسعة فى القرن السادس؛ وأجرى إصلاحات طقسية عديدة على القداس الإلهي لا يزال بعضها قايم لغاية اليوم، وكانت عظاته ذات تأثير كبير فى الشعب؛ أعلن قديس " بالتزكية الشعبية" عقب وفاته مباشرة، فى الكنيسة الغربية والكنيسة الشرقية على حد سواء ويحتفل بتذكاره فى ٣ سبتمبر لدى الغربيين و١٢ مارس لدى الشرقيين، كذلك فقد نالت كتابته تأييدً عند البروتستانت خصوصًا جون كالفن، ولا يزال يدرس في الجامعات لغاية اليوم، يعتبر من اوائل البابوات من ذوي الاصول الرهبانية. ينظر: البابا جريجوري وبريطانيا، فليشنر، تاريخ بريطانيا للنشر. ص٤٧.

Pope Gregory and the British, Flechner, *Histoires de Bretagnes* 5, p. 47

(٣) ينظر: مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح ردًا على كتاب شفرة دافنشي، القمص عبدالمسيح بسيط أبو الخير، موقع الأنبا تكلاهيمانوت الحبشي القس: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية،الإسكندرية، مصر.

(٤) نصوص دينية تعتبر غير موثقة ومعترفة بها من قبل الآكثرية الدينية وتدريجيا إصطبغ المصطلح بمعاني سلبية مرادفة للتحريف، في المسيحية تطلق أبوكريفا على أسفار من الكتاب المقدس تم نبذها لأنه لم يتم إقرارها والموافقه عليها من قبل مجامع كنسية مختلفة. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، شرح كلمة : أَبُو كْرِيفَا نسخة محفوظة 02 يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(٥) الآرامية: هي لغة أو مجموعة لغات تنتمي إلى فصيلة شبه سامية من عائلة اللغات الأفرواسيوية. وبشكل أكثر تحديدًا ، فهو جزء من مجموعة الشمال الغربي السامية ، والتي تتضمن أيضًا اللغات الكنعانية مثل العبرية والفينيقية. اعتمدت الأبجدية الآرامية على نطاق واسع للغات الأخرى وهي أسلاف للأبجديات العبرية والسريانية والعربية. خلال ما يقرب من ٣١٠٠ سنة من التاريخ المكتوب ، خدمت اللغة الآرامية بشكل مختلف كلغة إدارة الإمبراطوريات وككلمة للعبادة الإلهية ، والدراسة الدينية ولسان اللسان لعدد من الشعوب السامية من الشرق الأدنى. ينظر: الآرامية: في روجر د. ووادرد. اللغات القديمة في سوريا وفلسطين والجزيرة العربية ، ستيوارت كريسون ، ٢٠٠٨ ، مطبعة جامعة كامبريدج، ص١٠٨ .

Aramaic: In Roger D. Woodard. The Ancient Languages of Syria-Palestine and Arabia, Stuart Creason, 2008, Cambridge University Press. P. 108.

(٦) الكنيسة الأرثوذكسية: هي عائلة من الكنائس التي تحكم نفسها وتستمد وحدتها ليس من منظمة مركزية وليس من سلطة حبر له على المجموع صلاحية مطلقة، بل من صلة مزدوجة من الوحدة في العقيدة والمشاركة في الاسرار، وكل كنيسة مع كونها مستقلة، فإنها متفقة كل الاتفاق مع سائر الكنائس الأخرى حول كافة مسائل العقيدة، وتوجد فيما بينها مشاركة تامة في الأسرار. ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية في الماضي والحاضر، تيموثي وير، ١٩٨٢م، منشورات النور، ص١٨.

(٧) ينظر: أيجب أن نلتفت ونصغي إليها؟: مريم المجدلية تحت الأنظار، أيستر دي بور، ص٧٤.

Should we all turn and listen to her?: Mary Magdalene in the spotlight, Esther de Boer, pp. 74.

(٨) مريم من بيثاني: وهي شخصية توراتية وُصِفت في إنجيلي لوقا ويوحنا في العهد المسيحي الجديد، جنباً إلى جنب مع أشقائها العزرا ومارثا، وقد وصفها يوحنا بأنها تعيش في قرية بيثاني بالقرب من القدس. ينظر: لوقا ١٠: ٣٨-٤٢ (وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امراة اسمها مرثا في بيتها وكانت لهذه اخت تدعى مريم التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه، واما مرثا فكانت مرتبكة في خدمة كثيرة فوقفت و قالت يا رب اما تبالي بان اختي قد تركتني اخدم وحدي فقل لها ان تعينني فأجاب يسوع و قال لها مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين لأجل امور كثيرة ولكن الحاجة الى واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها)، و يوحنا ١١ (وكان انسان مريضا و هو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم و مرثا اختها... الى آخر الإصحاح)، و يوحنا ١٢ (ثم قبل الفصح بستة ايام اتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه من الاموات... إلى نهاية الإصحاح).

(٩) ينظر: مريم المجدلية، المبتذلة، ٢٠١١، موقع الشبكة الإخبارية البريطانية، أديان.

Mary Magdalene, the clichés, 2011, BBC, Religions.

(١٠) لوقا: هو ثالث الإنجيليين، وكاتب سفر أعمال الرسل، ورفيق القديس بولص في أسفاره وكرازته وأتعابه، ولا يمدّنا التاريخ بمعلومات عن حياته السابقة قبيل تعرّفه على بولص الرسول. هو الوحيد من بين كتاب العهد الجديد الذي لم يكن يهوديًا بل كان أمميًا، غالبًا من إنطاكية سوريا؛ قبل الإيمان المسيحي دون أن يتهود. هكذا شهد يوسابيوس المؤرخ الكنسي في تاريخه، وهكذا تقول كل التقاليد القديمة. ترك لنا لوقا الإنجيل الذي يحمل اسمه، الذي اعتمد في كتابته على وثائق ثابتة مكتوبة، وعلى ما استقاه من التقليد الشفوي الثابت، ويأتي في مقدمتها ما سمعه من البتول القديسة مريم، ويؤكد هذا تقليد كنسي قديم. ولا يعرف على وجه الدقة الوقت الذي كتب فيه لوقا إنجيله، لكنه على أية حالات كُتب قبل سنة ٧٠ م.، وهي سنة خراب أورشليم وهيكلها، لأنه يذكر في الإصحاح الحادي والعشرين نبوءة المسيح عن خراب أورشليم، مما يدل على أنه لم يكن قد حدث بعد، وهناك دلالات قوية على كتابته بين عامي ٥٨ و٦٣ م. ينظر: سير و قصص الشهداء و القديسين، موقع الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي القس: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – الإسكندرية – مصر / URL: https://st-takla.org.

(١١) ينظر: لوقا ٨: ٢ (و بعض النساء كن قد شفين من ارواح شريرة و امراض مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين ...).

(١٢) ينظر: رسالة القديس جيروم، ترجمة سوزان هاسكين، مريم المجدلية: أسطورة واستعارة، ص٤٠٦.

Letter of St. Jerome translated by Susan Haskin, Mary Magdalen: Myth and Metaphor, p. 406.

(١٣) القديس جيروم: (٣٤٧ – ٤٢٠) م، ولد في قرية ستريدون في سلوفينيا، اشتهر بترجمته لمعظم الكتاب المقدّس إلى اللاتينية – الترجمة التي أصبحت تعرف باسم النسخ البروتستانتي- كما اشتهر بتعليقاته على الأناجيل، له كتابات واسعة النطاق. ينظر: اختيار مكتبة النيقية وما بعد النيقية أب الكنيسة المسيحية، فيليب سكاف، ١٨٩٣، هينري ويس، نيويورك: شركة الأدب المسيحي للنشر، ص٨٨.

A Select library of Nicene and Post-Nicene father of Christian church, Philip Schaff, 1893, Henry Wace, New York: The Christian Literature Company, p. 88.

(١٤) ينظر: المسيحية في التلمود والمدراش، هيرفورد ر.، ص٤٠.

Christianity in Talmud and Midrash, Herford, R.T., pp. 40.

(١٥) إنجيل يوحنا: هو رابع إنجيل من الأناجيل التشريعية في العهد الجديد من الكتاب المقدس للمسيحيين، وتقليديا يسمى بإنجيل يوحنا البشير أو المبشر. ويوحنا هو ابن زبدي من بيت صيدا في الجليل. دعاه يسوع مع أخيه يعقوب الذي قتله هيرودس أغريباس الأول ليكونا من تلاميذه، ويبدو أنه كان على جانب من الغنى لان أباه كان يملك عدداً من الخدم المأجورين. أما سالومة أمه فقد كانت سيدة فاضلة نقية. كانت شريكة النساء اللواتي اشترين الحنوط الكثير الثمن لتكفين جسد يسوع وكانت على الأرجح أخت مريم أم يسوع. ينظر: متّى، ٤: ٢١ (ثم اجتاز من هناك فرأى اخوين اخرين يعقوب بن زبدي و يوحنا اخاه في السفينة مع زبدي ابيهما يصلحان شباكهما فدعاهما ...).

(١٦) الغنوصية: أو العرفانية أو المعرفية، هي مصطلحات حديثة تطلق على مجموعة من أفكار ومعارف من الديانات القديمة التي انبعثت من المجتمعات اليهودية-المسيحية في القرنين الأول والثاني الميلاديين، وبحسب تفسيرهم للتوراة والكتب البابلية الأخرى، اعتبر الغنوصيون أن العالم المادي هو انبثاق للرب الأعلى الذي وضع الشعلة الإلهية في صلب الجسد البشري، ويمكن تحرير أو إطلاق هذه الشعلة عن طريق معرفتها، أي "أغنصتها" ومن ضمن هذه المجتمعات الطائفة المندائية في العراق. ينظر: المجتمعات المسيحية المفقودة، برات إيهرمان، ٢٠٠٣، مطبعة جامعة اكفورد. ص١٨٥.

Lost Christianities, Bart Ehrman, 2003, Oxford University Press. P.185.

(١٧) ينظر: ماريا أو مريم: ماري، اسم لعدة نساء مسيحيات، لوكمان، ١٩٩٨، في كتاب لتوافق الشامل للكتاب المقدس مع القواميس الآرامية-العبرية والإغريقية طبعة ١٩٨١، موقع منظمة لوكمان.

Maria or Mariam: Mary, the name of several Christian women, The Lockman, 1998 in Foundation NAS Exhaustive Concordance of the Bible with Hebrew-Aramaic and Greek Dictionaries Copyright© 1981, www.Lockman.org .

(١٨) متّى: وهو لاوي بن حلفي، رجل يهودي من الجليل، استوطن كفر ناحوم، وكان عشّاراً يجمع الجباية للرومانيين. دعاه المسيح وهو يمارس وظيفته، وقصته بعد يوم الخمسين سقيمة لا يُعتمد عليها لأنها ترتكز على التقليد. كُتب إنجيل متّى في زمن معروف بالتحقيق، ويُرجّح أنه كُتب بين ٦٠ و٦٦ م، وبما أنه لا يذكر فيه خراب أورشليم سنة ٧٠م، فقد استنتج الناس أنه كُتب قبل وقوع تلك الحادثة. ينظر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: شرح بشارة متّى، وليام إدي، بيروت، ١٩٧٣م، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ج١، ص٤

(١٩) ينظر: سفر متّى ٢٨: ١ (وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر...)؛ ومريم المجدلية والأم، ديردر غود، مطبعة جامعة إنديانا، بلومينغتون، ص٩-١٠.

Mariam the Magdalen and the Mother, Deirdre Good, Indiana University Press, Bloomington, Pages 9–10.

(٢٠) الحسمونيين: وهي سلالة يهودا الحاكمة، فرضت سيطرتها واستقلالها- بعد تفكك السيطرة السلوقية- على منطقة الجليل والمناطق المحيطة بها خلال العصور القديمة بين ١٤٠ – ١١٦ قبل الميلاد، ويشير بعض العلماء الحديثين إلى حكم الحسمونيين خلال هذه الفترة كمملكة مستقلة في إسرائيل. ينظر: هيرود الحقيقي، جيزا فيرميس، ٢٠١٤، بلومبيري للنشر، ص٣٦.

The True Herod, Geza Vermes, 2014, Bloombury, p.36.

(٢١) الهيروديين: وهم أسرة ملكية من أصل أيدوميني، حكموا المملكة الهيرودية، وهي إحدى توابع الإمبراطورية الرومانية. بدأت

السلالة الهيرودية مع هيرود العظيم الذي تولّى عرش يهودا، مع الدعم الروماني، مما أسفر عن انهيار حكم ملكة الحسمونيين الطويل، وبقي هيرود على العرش حتى وفاته سنة ٤ قبل الميلاد. ينظر: سلالة الهيروديين الحاكمة: الأصل، دورهم في المجتمع، وانهيار حكمهم، نيكوس كوكينوس، ١٩٩٨، مطبعة أكاديمية شيفيلد، ص٧٤.

The Herodian dynasty: Origins, role in society and eclipse, Nikos Kokkinos, 1998, Sheffield Academic Press, p.74.

(٢٢) ينظر: الرب يسوع المسيح: الإخلاص ليسوع في المسيحية الأولى، لاري هورتادو، ص٢٦٠.

Lord Jesus Christ: Devotion to Jesus in Earliest Christianity, Larry Hurtado, p. 260.

(٢٣) ينظر: توراة أكسفورد المشروحة الجديدة: طبعة قياسية جديدة منقحة مع نصوص ابوكريفا، مايكل كوغان، ط٤، ٢٠١٠، مطبعة جامعة أكسفورد، ص٣٣.

The New Oxford Annotated Bible: New revised standard with the Apocrypha, Michael D. Coogan, 4th ed., 2010, Oxford University Press, p.33.

(٢٤) مرقص: هو الإنجيل الثاني في تسلسل الاناجيل الاربعة في العهد الجديد من الكتاب المقدس للمسيحيين، ويسمى إنجيل مرقص البشير أو المبشر. يشرح ويحكي هذا الإنجيل عن حياة المسيح ابتداءً بيوحنا المعمدان إلى صعود المسيح إلى السماء بعد قيامته من بين الأموات (أو ما يسمى بالقبر الفارغ حسب بعض التنقيحات). معظم الدارسين يعطون تأريخ لكتابة هذا الإنجيل بين نهاية سنة ٦٠ وبداية سنة ٧٠، ويعتبرون هذا الإنجيل هو الأول بما يخص الاناجيل التشريعية وهذا على العكس من النظريات الاغناطية التقليدية. تم كتابة إنجيل مرقص في شرق ليبيا في منطقة رأس الهلال ولزال مقام مرقص الذي تنسك فيه لكتابة الإنجيل محتفظاً بإسم وادي مرقص حتى يومنا هذا. ينظر: مرقص: تعليق، إيوجين بورينغ، ٢٠٠٦، شركة المشيخية للنشر، ص١-٣.

Mark: A Commentary, Eugene Boring, (2006). Presbyterian Publishing Corp., P.1-3.

(٢٥) ينظر: سفريّ لوقا ٨: ١ و٢ (وعلى اثر ذلك كان يسير في مدينة و قرية يكرز و يبشر بملكوت الله ومعه الاثناعشر...)، ومرقص ١٦: ٩ (وبعدما قام باكرا في اول الاسبوع ظهر اولا لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين...)؛ والشياطين: خرافات قديمة أم حقيقة تاريخية؟، وايني جاكسون، ١٩٩٨، مطبعة الدفاع عن العقائد المسيحية: الأسباب والحقائق، ص٣١.

Demons: Ancient Superstition or Historical Reality?, Wayne Jackson, 1998, Apologetics Press: Reason & Revelation, P. 31.

(٢٦) ينظر: الأسفار: مرقص ١٥: ٤٠(وكانت ايضا نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية و مريم ام يعقوب الصغير و يوسي و سالومة...)؛ ومتّى ٢٧: ٥٦ (وبينهن مريم المجدلية و مريم ام يعقوب و يوسي و ام ابني زبدي...)؛ ويوحنا ١٩: ٢٥ (وكانت واقفات عند صليب يسوع امه و اخت امه مريم زوجة كلوبا و مريم المجدلية...)؛ ولوقا ٢٣: ٤٩ (وكان جميع معارفه و نساء كن قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك...).

(٢٧) مريم أم جيمس: تم تحديدها في مجمل الأناجيل على أنها واحدة من النساء اللاتي ذهبن إلى قبر اليسوع، ويقول سفر متّى أنها أم جيمس ويوسف، وهي من ضمن الذين شهدوا صلب المسيح. ووفقاً للقطع الناجية من الأسفار، فإن "مريم والدة جيمس ويوسف هي زوجة ألفاوس وأخت مريم أم اليسوع". توجد آثارها في فرنسا وايطاليا. ينظر: حوريات هيرابوليس، توضيح مقالات الرب: القطعة ١٠، موقع النصوص المسيحية.

Papias of Hierapolis, Exposition of the sayings of the lord: Fragment X, www.earlychristianwritings.com .

(٢٨) ينظر: لوقا ٢٣: ٥٥ (وتبعته نساء كن قد اتين معه من الجليل و نظرن القبر و كيف وضع جسده...).

(٢٩) ينظر: يوحنا ١٩: ٣٩-٤٢ (وجاء أيضاً نيقوديموس الذي أتى أولاً الى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا، فأخذا جسد يسوع و لفاه بأكفان مع الأطايب كما لليهود عادة أن يكفنوا، و كان في الموضع الذي صلب فيه بستان و في البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط، فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً...).

(٣٠) سالوم: هي أحد اتباع يسوع الذي ظهرت لفترة قصيرة في الأناجيل الكنسية، وبمزيد من التفصيل في نصوص ابوكريفا، يتم تحديدها في بعض الأحيان على أنها والدة جيمس ويوحنا، وأحياناً على أنها ابنة عم مريم والدة اليسوع، وتعدّ في التقاليد الكاثوليكية الرومانية واحدة من "المريمات" الثلاثة. ينظر: موسوعة الكاثوليك: سالوم، تشارليس هيربيرمان، ١٩١٣، موقع منظمة الكاثوليك.

Catholic Encyclopedia: Salome, Charles Herbermann, 1913, www.catholic.org .

(٣١) ينظر: مرقص ١٥: ٤٧ (و كانت مريم المجدلية و مريم ام يوسي تنظران اين وضع...)، و ١٦: ١(و بعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية و مريم ام يعقوب و سالومة حنوطا ليأتين و يدهنه...)؛ و متّى ٢٧: ٦١ (و كانت هناك مريم المجدلية و مريم الاخرى جالستين تجاه القبر...).

(٣٢) ينظر: يوحنا ٢٠: ١ (و في اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكرا و الظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر...)؛ ومرقص، ١٦: ٩ (و بعدما قام باكرا في اول الاسبوع ظهر اولا لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين...)؛ متّى، ٢٨: ١ (و بعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية و مريم الاخرى لتنظرا القبر...)؛ ولوقا، ٢٤ (ثم في اول الاسبوع اول الفجر اتين الى القبر حاملات الحنوط الذي اعددنه و معهن اناس ... إلى نهاية الإصحاح).

(٣٣) ينظر: مرقص، ١٦: ٩-١١ (و بعدما قام باكرا في اول الاسبوع ظهر اولا لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين، فذهبت هذه و اخبرت الذين كانوا معه و هم ينوحون و يبكون، فلما سمع اولئك انه حي و قد نظرته لم يصدقوا...).

(٣٤) ينظر: مارثا وماري: صديقات يسوع (زمن التوراة)، كارين مكينزي، ٢٠١٤، سي أف للنشر، ص١٦.

Martha & Mary: Friends of Jesus (Bible Time), Carine MacKenzie, 2014, CF publishing, p. 16.

(٣٥) ينظر: يوحنا، ٢٠: ١٦ (قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك و قالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم...)؛ ومرقص، ١٦: ٩ (و بعدما قام باكرا في اول الاسبوع ظهر اولا لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين...)؛ ومتّى، ٢٨: ٩(و فيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما و قال سلام لكما فتقدمتا و امسكتا بقدميه و سجدتا له...).

(٣٦) مارثا: من بيت عنيا، وهي شخصية في الكتاب المقدس موضحة في الأناجيل لوقا ويوحنا، جنباً إلى جنب مع أشقائها لازاروس ومريم من بيثاني، وقد عاشت بقرية بيثاني بالقرب من القدس، وكانت شاهدة على إحياء يسوع لأخيها لازاروس.

ينظر: موسوعة الكاثوليك: القديسة مارثا، هوغ بوب، موقع منظمة الكاثوليك.

Catholic Encyclopedia: Saint Martha, Hugh Pope , www.catholic.org .

(٣٧) لازاروس: من بيت عنيا، والمعروف أيضاً بالقديس لازاروس أو لازاروس الأيام الأربعة، وهو موضوع معجزة بارزة من يسوع في إنجيل يوحنا، حيث يعيده يسوع إلى الحياة بعد أربعة أيام من وفاته. يقدم الأرثوذكس الشرقيون والرومان الكاثوليكيون روايات مختلفة عن الأحداث الأخيرة في حياته. ينظر: كتاب القديسين: معجم خدّام الله المدعوم من قبل الكنيسة الكاثوليكية، رهبان

بينيدكتين رامسغيت لدير القديس اوغستين، ١٩٨٩، أو ج شركة الناشرين السود. ص١٦٣.

The book of Saints: A Dictionary of servants of God canonized by the catholic church, Ramsgate Benedictine Monks of St. Augustine's Abbey, 1989, A & C Black Publishers Ltd. P.163.

(٣٨) ينظر: يوحنا ١١: ١- ٤٥ (و كان انسان مريضا و هو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم و مرثا اختها...) و١٢: ١ - ٨ (ثم قبل الفصح بستة ايام اتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه من الاموات...)؛ لوقا، ١٠: ٣٨-٤٢ (و فيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرثا في بيتها، و كانت لهذه اخت تدعى مريم التي جلست عند قدمي يسوع و كانت تسمع كلامه، و اما مرثا فكانت مرتبكة في خدمة كثيرة فوقفت و قالت يا رب اما تبالي بان اختي قد تركتني اخدم وحدي فقل لها ان تعينني، فأجاب يسوع و قال لها مرثا مرثا انت تهتمين و تضطربين لأجل امور كثيرة، و لكن الحاجة الى واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها...).

(٣٩) مريم كلوباس: إحدى "المريمات" التي تمت الإشارة إليها في العهد الجديد، وقد ذكرها انجيل يوحنا بشكل صريح، حيث كانت من بين النساء الحاضرات عند صلب المسيح. هنالك غموض حول التعبير عن مريم كلوباس في النصوص الإغريقية، ولا يعرف فيما إذا كانت مريم هي أخت أو زوجة كلوباس (شقيق القديس يوسف)، ولكن تذكرها أغلب المصادر على أنها زوجته. ينظر: يوحنا، ١٩: ٢٥(وكانت واقفات عند صليب يسوع امه واخت امه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية...).

(٤٠) ينظر: مريم المجدلية وأخريات عدة، كارلا ريتشي وباول بورنس، ١٩٩٤، أوغسبورغ فورتريس للنشر، ص٥٤.

Mary Magdalene and Many Others, Carla Ricci and Paul Burns, 1994, Augsburg Fortress, p. 54.

(٤١) كارلا ريتشي: عالمة إيطالية مختصة بعلم الإنسان من جامعة بولوغنا، لها دراسات عديدة منها كتاب: (مريم المجدلية وآخرون عدة: النساء اللاتي تبعن المسيح)، تعيش حالياً في اليابان وتعمل كباحثة في جامعة طوكيو. ينظر: الموقع الرسمي لكارلا ريتشي: www.carla-ricci.com .

(٤٢) ينظر: رسولة الرسل: قصة مريم المجدلية، كين دويل، ٢٠١٢، زمن الكاثوليك، ص٤.

Apostle to the apostles: The story of Mary Magdalene, Ken Doyle, 2012, Catholic Times. P. 4.

(٤٣) ينظر: سفر الأعمال،١: ١٤(هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع أخوته...).

(٤٤) ينظر: إنجيل مريم، ٢٠١٣، موقع النصوص المسيحية الأولى.

Gospel of Mary, 2013, www.Earlychristianwritings.com .

٤٥ الكتابات الغنوصية أو مكتبة نجع حمادي هي مجموعة من النصوص الغنوصية التي اكتشفت بالقرب من نجع حمادي في صعيد مصر سنة ١٩٤٥ م. تتألف تلك المخطوطات من إثني عشر بردية وجدها مزارع يدعى محمد السمّان مدفونة في جرار مغلقة. اشتملت تلك المخطوطات على اثنين وخمسين مقالة معظمها غنوصي، ولكنها اشتملت أيضًا على ثلاثة أعمال تنتمي إلى *متون هرمس* وترجمة جزئية لكتاب الجمهورية لأفلاطون .في مقدمته لكتابه «مكتبة نجع حمادي»، أشار جيمس روبنسون أن هذه المخطوطات قد تنتمي إلى دير القديس باخوم القريب، ودفنت بعد أن أدان البابا أثناسيوس الأول استخدام الكتب غير الكنسية في خطابه لعيد الفصح سنة ٣٦٧ م. أثّر اكتشاف هذه النصوص بشكل كبير على الدراسات الحديثة حول المسيحية الأولى والغنوصية. ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٤٦) ينظر: نساء في الحضارة المسيحية: الاكتشافات الجديدة، كارين كينغ، ٢٠٠٩، مجلة فرونتلاين التابعة لمنظمة خدمات الإذاعة العامة.

Women in ancient Christianity: The New discoveries, Karen L. King, 2009, Frontline: The First

Christians, www.pbs.org .

(٤٧) ينظر: إنجيل مريم: الاستماع إلى التلميذ الحبيب، إستر دي بور، ٢٠٠٥، أكاديمية بلومزبري، ص١٥٤.

The Gospel of Mary: Listening to the Beloved Disciple. Esther De Boer, 2006, Bloomsbury Academic, p. 154.

(٤٨) ينظر: يوحنا، ٢٠: ١٤-١٨ (و لما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً و لم تعلم انه يسوع، قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين فظنت تلك انه البستاني فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته و أنا آخذه، قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك و قالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم، قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي و لكن إذهبي إلى إخوتي و قولي لهم إنّي أصعد إلى أبي و أبيكم و إلهي وإلهكم، فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا...).

(٤٩) ينظر: الأناجيل الكاملة: نسخة العلماء المشروحة، ميلر وروبرت جوزيف، ١٩٩٢، مطبعة جسر السارية، ص٣٦٥.

The Complete Gospels: Annotated Scholars Version, Miller I. and Robert Joseph, 1992, Pole bridge Press, p. 365.

(٥٠) ينظر: غموض الزواج في إنجيل فيليب في نصوص العهد قديم والجديد والنصوص الغنوصية، روبرت غرانت، ١٩٦١، فيجيليا كرستيانا، مج ١٥، ص١٢٩-١٤٠.

The Mystery of Marriage in the Gospel of Philip in The Old and New Testament and Gnostic contexts, Robert M. Grant,1961,Vigiliae Christianae,Vol.15,p.129–140.

(٥١) نجع حمادي: هي مدينة في صعيد مصر، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل في محافظة قنا، على بُعد حوالي ٨٠ كم من شمال غرب الأقصر، يبلغ عدد سكانها ٤٣٠٠٠ نسمة وفقاً للتعداد السكاني لعام ٢٠٠٧م. عُثر في هذه المدينة عام ١٩٤٥م على مكتبة متمثلة بمرديات تحتوي على ١٢ كتاب وثماني أوراق من كتاب من القرن الثالث عشر في أواخر العصور القديمة، تسمى هذه الكتب مجتمعة بالنصوص الغنوصية، سميت هذه المكتبة لاحقاً بمكتبة نجع حمادي.

ينظر: مكتبة نجع حمادي، جيمس روبينسون، ١٩٨٨، هاربر سان فرانسيسكو للنشر، ص١٠.

Nag Hammadi library, James Robinson, 1988, Harper San Francisco publishing, p.10.

(٥٢) ينظر: إدخال المعجم الإغريقي لكلمة Koinonos: المعجم الإغريقي للعهد الجديد، موقع أدوات دراسة الكتاب المقدس.

Greek Lexicon entry for Koinonos: The New Testament Greek Lexicon, Thayer and Smith, www.biblestudytools.com .

(٥٣) ينظر: إنجيل توماس: أقوال مخفية ليسوع، مارفين ماير، ٢٠٠٤، هوبر كولينز للنشر، ص٨٧.

The Gospel of Thomas: The Hidden Sayings of Jesus, Marvin Meyer, 2004, Harper Collins, p. 87.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٩٠.

(٥٥) ينظر: بيتر، باول ومريم المجدلية: أتباع يسوع في التاريخ والأسطورة، برات إيرمان، ٢٠٠٦، مطبعة جامعة أوكسفورد، ص١٢٢.

Peter, Paul, and Mary Magdalene: The Followers of Jesus in History and Legend. Bart Ehrman, 2006, Oxford University Press, p. 122.

(٥٦) ينظر: القديسة صوفيا: نص قبطي غنوصي مع التعليق، جاي هورتاك و ديزاير هورتاك، ١٩٩٩، سي أي: أكاديمية علوم المستقبل، ص٢٣.

Pistis Sophia: A Coptic Text of Gnosis with Commentary, J. Hurtak and Desiree Hurtak, 1999, CA: Academy for Future Science, p. 23.

(٥٧) التقليد هو كل تعليم وصل إلينا عن طريق التسليم الرسولي والآبائي أي انه التعليم الشفهي غير المكتوب في الكتاب المقدس .لذا فان التاريخ الرسولي هام ولولا تسليم الآباء الرسل لما وصل إلينا المبادئ العامة لطقوس الصلاة وطقوس القداس (الشركة في جسد الرب(أو طقوس الصلاة في يوم الأحد أو التقليد في سيامة القسوس وطقوس الترانيمأو صلاة المزامير و العظات.

(٥٨) ينظر: لوقا، ٧: ٣٦-٥٠.

(٥٩) ينظر: إنجيل يوحنا، ٢٠: ١١-١٨.

(٦٠) حاملات نبات المرَ؛ وهو مصطلح يُشير إلى النساء حاملات المرّ اللائي جئن إلى قبر المسيح في وقت مبكر من الصباح ليجدنّه فارغاً. ينظر: إنجيل متّى، ٢٧: ٥٥-٦١.

(٦١) ينظر: يوحنا، ٢٠: ١١-١٨.

(٦٢) أفسيس Ephesus: وهي مدينة إغريقية قديمة تقع على ساحل مدينة لونيا، والتي تبعد ثلاثة كيلومترات عن جنوب غرب مركز مدينة أزمير التركية. ينظر: موسوعة أكسفورد لروما واليونان القديمة، مايكل غاغارين، ٢٠١٠، مطبعة جامعة أكسفورد، ص٢.

The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome, Michael Gagarin, 2010, Oxford University Press. p. 2.

(٦٣) ينظر: أفسيوس عاصمة آسيا: نهج متعدد التخصصات لآثارها ودينها وثقافتها، هيلموت كويستر، ٢٠٠٣، متجر كتب القرن، ص٣٢٧.

Ephesos: Metorpolis of Asia: An Interdisciplinary Approach to its Archaeology, Religion and Culture, Helmut Koester, 2003, CenturyOne bookstore, p. 327.

(٦٤) دير لامادالين فيزيالي: ويسمى أيضاً كنيسة القديسة مريم المجدلية، تتميز ببواباتها المنحوتة وزخرفها لتكون واحدة من روائع الفن والهندسة المعمارية البروغندية الرائعة، عانى المبنى من الإهمال في القرنين السابع والثامن عشر وبعض الأضرار الأخرى خلال فترة الثورة الفرنسية.

ينظر: دير فيزالي، تشارلس بوري، باريس، ١٩٣٠، ص١٨-١٩.

Labbaye de Vezelay, Charles Poree, Paris, 1930, pp. 18-19.

(٦٥) يعقوبوس دي فوراجين: والمعروف أيضاً باسم يعقوبو دي فازيو المبارك (١٢٣٠ – ١٢٩٨)م، مؤرخ إيطالي ورئيس أساقفة مدينة جنوى. ينظر: يعقوبوس دي فوراجين، الموسوعة البريطانية، ط١١، مطبعة جامعة كامبريج، ج١٥، ص١٢١.

Jacobus de Voragine, Encyclopedia Britannica, 15 (11th ed.), Cambridge University Press, p.121.

(٦٦) سيجيبيرت من جيمبلوكس: (١٠٣٠ – ١١١٢)م، كان مؤلفاً في القرون الوسطى، ويُعرف بشكل رئيسي كمؤرخ امبريالي عالمي، ومعارض للتوسع البابوي لغريغور السابع وباسكال الثاني، عمل في بداية حياته راهباً في الدير البينيدكتي لمدينة جيمبلوكس. ينظر: سيجيبيرت من جيمبلوكس، الموسوعة البريطانية، ط١١، مطبعة جامعة كامبريج، ج٢٥، ص٦٠.

Sigebert of Gembloux, Encyclopedia Britannica, 25 (11th ed.), Cambridge University Press, p.60.

(٦٧) ينظر: الأسطورة الذهبية: قراءة على القديس يعقوبوس دي فورجين، ويليام غرانجير رايان، مطبعة جامعة برينستون، ص٢٨٨.

The Golden Legend: Reading on The Saint Jacobus de Voragine, William Granger Ryan, 1995, Princeton University Press, p. 288.

(٦٨) تشارلز الثاني: (١٢٥٤ -١٣٠٩)م، والمعروف أيضاً باسم تشارلز، كان ملك نابولي، كما نصب نفسه ملكاً على ألبانيا وأدعى مملكة القدس من عام ١٢٨٥م، وكان واحداً من أقوى الملوك الأوربيين في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. ينظر: تشارليس الثاني

ومملكة القدس، نورمان هاوسلي، مجلة بيزانشن، عدد٥٤، مج٢، ص٥٢٧-٥٣٥.

Charles II of Naples and the Kingdom of Jerusalem, Norman Housley, Byzantion, 54 (2): 527-535.

(٦٩) ينظر: أصل المصبغات المجدلية: تاريخ تحليلي، ريبيكا ليا مكارثي، ٢٠١٠، مكفرلاند للنشر، ص٥٠.

Origins of the Magdalene Laundries: An Analytical History, Rebecca Lea McCarthy, 2010, McFarland Publishing, p. 50.

(٧٠) ينظر: مريم المجدلية: حقيقة واسطورة، سوزان هاسكينز، ٢٠١٠، دار العشوائي للنشر، ص١٢٩.

Mary Magdalen: Truth and Myth, Susan Haskins , 2011, Random House, pp. 129.

(٧١) ينظر: من العصابات إلى ارض النِعَم: موسوعة، ليندا كاي ديفيدسون و ديفيد مارتن غيتلز، ٢٠٠٢، أي بي سي-كليو للنشر، ص٥٦٢.

From the Ganges to Graceland: An Encyclopedia, Linda Kay Davidson and David Martin Gitlitz, 2002, ABC-CLIO, p. 562.

(٧٢) تيبيريوس: تيبيريوس يوليوس قيصر اوغسطس، ولد تيبيريوس كلاوديوس نيرو (٤٢ ق.م – ٣٧م)، وهو الامبراطور الروماني الثاني، وفي مُلكه حكم اليهودية كوالين فاليريوس كراتوس وبيلاطس البنطي، وقد أبعد اليهود وقتاً ما عن رومية ولكنه ألغى أمره فيما بعد وعوض عليهم بسبب قساوة حكام الأقاليم، كما وقد بنى هيرودس انتيباس طبرية على بحر الجليل إجلالاً له. وفي زمنه تم صلب المسيح عليه السلام. ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٧٣) ينظر: الفلكلور الثقافي لتكساس، أبيرنيثي وبيتي، ٢٠٠٠، مطبعة جامعة دينتون وشمال تكساس، ص٢٦١.

The Folklore of Texan Cultures, Abernethy and Beaty, 2000, Denton University of North Texas Press, p. 261.

(٧٤) ينظر: تعليم الإيمان لتتمكن من التحليق: مريم المجدلية وبيتر في إيطاليا، فرانكو مورماندو، ١٩٩٩، في القديسين والخطاة: لوحة كارافاجيو والباروك، تجيست نوت هِل، متحف مكميلان للفنون، ص١٠٧.

Teaching the Faithful to Fly: Mary Magdalene and Peter in Italy, Franco Mormando, 1999, in Saints and Sinners: Caravaggio and the Baroque Image, Chestnut Hill, McMullen Museum of Art, pp. 107.

(٧٥) البابا كليمنت الثامن: (٢٤/ ٢/ ١٥٣٦ – ٣/ ٣/ ١٦٠٥)، ولد باسم إيبوليتو ألدوربراندیني، وهو بابا الكنيسة الكاثوليكية من ٣٠/ ١/ ١٥٩٢ إلى وفاته. ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٧٦) ينظر: لذا، حقاً... من تكون هي؟ ديبورا روز، ٢٠٠٦، موقع عصر المجدلية.

So, Really...Who was She?, Deborah Rose, 2006, www.magdalineage.com.

(٧٧) ينظر: لوقا، ٧: ٣٦- ٥٠.

(٧٨) ينظر: إحياء مريم المجدلية، جون ريفيرا، ٢٠٠٣، الأخبار الدينية عبر العالم، شمس بالتيمور للنشر، موقع الكتروني.

Restoring Mary Magdalene, John Rivera, 2003, in Worldwide Religious News, The Baltimore Sun Publishing, www.wrn.org .

(٧٩) ينظر: يوحنا، ٢٠: ١٧ -١٨؛ ومرقص، ١٦:٩.

(٨٠) ينظر: بيتر، باول ومريم المجدلية: أتباع يسوع في التاريخ والأسطورة، ص٢٥٣.

(٨١) كاثرين لودينغ يانسن: (١١/ ١/ ١٩٥٧ – الوقت الحاضر)، استاذة التاريخ في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية، من مؤلفاتها: الكتاب

الحائز على جوائز عديدة "صنع المجدلية: الوعظ والولاء الشعبي في العصور الوسطى". ينظر: السيرة الذاتية للكاتبة في موقع الرسمي للتعليم "تاريخ الكاثوليكية" www.history.catholic.edu.

(٨٢) ينظر: صناعة المجدلية، كاثرين لودينغ يانسن، ٢٠٠١، مطبعة جامعة برينستون، ص٦٣.

The Making of the Magdalen, Katherine Ludwig Jansen, 2001, Princeton University Press, ISBN 978-0-691-08987-4, p. 63.

(٨٣) ينظر: قيامة مريم المجدلية، جين سكابيرج، ٢٠٠٤، بلومسبوري للنشر، ص٨٨.

The Resurrection of Mary Magdalene, Jane Schaberg, 2004, Bloomsbury Publishing, ISBN 978-1-4411-4175-0, p. 88.

(٨٤) البابا يوحنا بولص الثاني: هو بابا الكنيسة الكاثوليكية الرابع والستين بعد المائتين منذ ١٩٧٨/١٠/١٦ وحتى وفاته في ٢/ ٤/ ٢٠٠٥، ويُعدّ البابا يوحنا بولص الثاني واحداً من أقوى عشرين شخصية في القرن العشرين، وقد لعب دوراً بارزاً في اسقاط النظام الشيوعي في بلده بولندا وكذلك في عدد من دول أوربا الشرقية. ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٨٥) ينظر: متّى، ١:٢٨- ١٠؛ ولوقا، ٢٤: ١١.

(٨٦) ينظر: كرامة المرأة-الرسالة الرسولية، يوحنا بولص الثاني، ١٩٨٨، موقع الفاتيكان الرسمي.

Mulieris Dignitatem-Apostolic Letter, John Paul II, 1988, www.vatican.va .

(٨٧) ينظر: اختفاء عيد مريم المجدلية من الليتورجيا الأنغليكانية، فرانك هيندرسون، ٢٠٠٤، منظمة نساء الليتورجيا والقرون الوسطى، ص٢.

The Disappearance of the Feast of Mary Magdalene from the Anglican Liturgy, Frank Henderson,2004, Liturgy and Medieval Women org., pp.2.

(٨٨) ينظر: مقتطفات من تصوّف المسيحية، إيغان ه.، ١٩٩٢، شركو بويبلو للنشر، ص٤٠٧.

An Anthology of Christian mysticism, Egan H., 1992, Pueblo Publishing Co., pp.407.

(٨٩) ينظر: مريم المجدلية: ما وراء الأسطورة، دي بوير، ١٩٩٧، مطبعة SCM، ص٩٤.

Mary Magdalene: Beyond the Myth, De Boer, 1997, SCM Press, pp.94.

(٩٠) ينظر: ٣٩ مقالة أديان: مقالة الطهارة رقم ٢٢، موقع منظمة المقالات الـ٣٩.

39 Articles of Religion: XXII of Purgatory, www.thirtyninearticles.org.

(٩١) ينظر: مبادئ الحياة الطقسية: كيف أن العبادة الأسقفية تقود إلى معيشة صحية موثوقة، إيان مارخام، ٢٠٠٩، نشرات الكنيسة، ص١١٢.

Liturgical Life Principles: How Episcopal Worship Can Lead to Healthy and Authentic Living, Ian S. Markham, 2009, Church Publishing, Inc., p. 112.

(٩٢) ينظر: عبادة اللوثرية الإنجيلية، الكنيسة اللوثرية الإنجيلية في أمريكا، ٢٠٠٦، ص٥٧.

Evangelical Lutheran Worship, Evangelical Lutheran Church in America, 2006, p. 57.

(٩٣) ينظر: المبحث الأول من هذا البحث: ص٣-١٦.

(٩٤) ينظر: يوحنا، ٢٠: ١٦؛ ومرقص، ١٦: ٩؛ ومتّى، ٢٨: ٩.

(٩٥) ينظر: سفر الأعمال، ١: ١٤.

(٩٦) هي عالمة إيطالية مختصة بعلم الإنسان، وتعمل كباحثة في جامعة طوكيو. سبق ترجمتها.

(٩٧) ينظر: يوحنا ١١: ١-٤٥ و١٢: ١-٨؛ لوقا، ١٠: ٣٨-٤٢.

(٩٨) بروفيسور في جامعة هارفارد، والتي أعلنت عن اكتشاف النص في عام ٢٠١٢. سبق ترجمتها.

(٩٩) ينظر: أدلة جديدة تدعم بردية تشير إلى أن يسوع كان لديه زوجة، وكانت مريم المجدلية تلميذة، آدم ويذنال، ٢٠١٥، صحيفة الأندبندنت العالمية.

New evidence backs papyrus suggesting Jesus had a wife and Mary Magdalene was a disciple, Adam Withnall, 2015, www.independent.co.uk.

(١٠٠) ينظر: زوجة يسوع؟ أربعة خلافات حول مريم المجدلية، مينا شكول، ٢٠١٦، موقع المحادثة.

Jesus wife? Four disputes over Mary Magdalean, Minna Shkul, 2016, www.theconversation.com.

(١٠١) ينظر: المبحث الأول من هذا البحث: ص١٧-٢٢.

(١٠٢) ينظر: يوحنا، ٢٠: ١٧ -١٨؛ ومرقص، ١٦:٩.

(١٠٣) ينظر: أدلة جديدة تدعم بردية تشير إلى أن يسوع كان لديه زوجة، صحيفة الأندبندنت العالمية.

(١٠٤) ينظر: مقالة: "هل تزوج المسيح؟ وهل أنجب؟ وهل تعيش ذريته حتى اليوم؟"، نشرته جريدة "الدستور" القاهرية بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥م، نقلا عن: مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح ردًا على كتاب شفرة دافنشي، القمص عبدالمسيح، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

(١٠٥) بيّنا في هذه الدراسة خطأ هذا الخلط بين المريمات المذكورات في العهد الجديد. ينظر: المطلب الأول من هذا المبحث التحليلي والنقدي: ص٢٦.

(١٠٦) ينظر: مريم المجدلية، القمص عبدالمسيح، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

(١٠٧) ينظر: مريم المجدلية، لين بكنيت، ٢٠٠٣، دار الكتب الأساسية للنشر، ص٢٤٩.

Mary Magdalene, Lynn Picknett, 2003, Basic books publishing, p. 249.

(١٠٨) ينظر: مريم المجدلية: حقيقة واسطورة، ص٣٩٩.

(١٠٩) ينظر: غموض المسيح، مريم ودافنشي، ٢٠٠٣، الموقع الالكتروني لمحطة ABC الإخبارية الأمريكية.

The Mysteries of 'Jesus, Mary and Da Vinci', 2003, www.abcnews.go.com .

(١١٠) ريتشارد بيتر ماكبراين (١٩ أغسطس ١٩٣٦ – ٢٥ يناير ٢٠١٥) كاهنًا كاثوليكيًا وأستاذًا في علم اللاهوت بجامعة نوتر دام في ساوث بيند بولاية إنديانا بالولايات المتحدة. قام بتأليف خمسة وعشرين كتابًا، بما في ذلك الكاثوليكية الشهيرة جدًا ، وهو نص مرجعي عن الكنيسة بعد المجمع الفاتيكاني الثاني. ينظر: الموقع الالكتروني الشخصي لريتشارد مكبراين www.richardmcbrien.com.

(١١١) ينظر: مريم المجدلية، القمص عبدالمسيح، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

(١١٢) سورة الرعد، الآية ٣٨.

(١١٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، ٢٠٠١م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،

ج١٣، ص٥٥٨.

(١١٤) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ)، تونس، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، ج١٣، ص١٦١-١٦٢.

(١١٥) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤٢٢ هـ، دار طوق النجاة، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ج٧، ص٢. رقم الحديث: ٥٠٦٣.

(١١٦) ينظر: الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، ١٩٩٨م، دار الغرب الإسلامي، باب النكاح، ج٢، ص٣٨٢، رقم الحديث: ١٠٨٠، قال عنه محققه: حديث حسن غريب.

(١١٧) سورة الرعد: من الآية ٣٨.

(١١٨) ينظر: مريم المجدلية، القمص عبدالمسيح، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

(١١٩) التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٤٢٥.